ما يجب أن تعرفه عن :

حياة يسوع

ܬܫܥܝܬ ܚܝ̈ܘܗܝ

ܕܡܪܢ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ

بقلم

أثناسيوس أفرام

متروبوليت بيروت للسريان الأرثوذكس

١٩٧٣

Beth Mardutho Library

Malphono Abrohom Nuro Collection

نأذن في طبعه

✠ اغناطيوس يعقوب الثالث

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

العطشانة ١٠ /٨ /١٩٧٣

ما يجب ان تعرفه عن :

حياة يسوع

ܬܫܥܝܬܐ ܚܝ̈ܘܗܝ
ܕܡܪܢ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ

بقلم

اثناسيوس افرام
متروبوليت بيروت للسريان الارثوذكس

طبعة ثانية

الطبعة الاولى تمت في حلب عام ١٩٥٧ (خمسة آلاف نسخة)
الطبعة الثانية تمت في العطشانة عام ١٩٧٣ (ثلاثة آلاف نسخة)

١٩٧٣

مقدمة الطبعة الثانية

أَحمد الله حمداً يبلغ رضاه وأَقول :

« حياة يسوع » انما هي سيرة السير التي أَهرق حولها الكتّاب عبر الأجيال والعصور زبد قرائحهم وقدّم الفنانون روائع فنهم وحبَّر الشعراء بدائع قصائدهم ، معبرين عن أَرق أَحاسيسهم ومشاعرهم . وقد كنت واحدا من هؤلاء الذين شاؤوا ان يدلوا بدلوهم فيكتبوا باختصار عن « حياة يسوع » على الارض ، مع علمي الاكيد بأننا معشر الكتّاب مهما ابتكرنا وازدهر خيالنا وسما تفكيرنا ، فاننا لن نستطيع ان نبلغ قمة « مشتهى الأجيال » الذي نزل من السماء وعاش بيننا كواحد منا ، جابراً قلوبنا الكسيرة ومضيئاً اياها بنور انجيله الطاهر ، وفي الاخير « بذل نفسه من اجلنا » ، وهو الآن جالس عن يمين أَبيه السماوي « يشفع فينا » .

جعل الله هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم ، ونفع به القراء الاعزاء ، لا سيما طلابنا الاحباء ، انه تعالى منّان قدير وبالاجابة جدير .

بيروت في ١/٨/١٩٧٣ المطران اثناسيوس افرام

ܡܩܕܡܘܬܐ *

ܚܒܝ̈ܒܝ ܠܡܠܦ̈ܢܐ ܩܪ̈ܘܝܐ

ܒܝܘܡܬܐ ܪܒܬܐ ܩܕ̈ܡܝܐ ܐܢܐ ܡܢ ܕܥܒܕܘܗܝ ܟܠܗܘܢ ܢܘܗܪܐ ܘܚܘܫܒܐ ܡܫܡܠܝܐ ܐܢܐ ، ܠܟܘܢ ܗܘ ܡܢ ܟܠܗܘܢ ܣܦܪ̈ܐ ، ܐܝܟ ܕܢܦܫ̈ܬܐ ܕܒܗܘܢ ܡܢ ܩܕܡ ܟܘ ܐܠܗܐ . ܘܩܪ̈ܒܘ ܡܫܡܠܝܐ ܕܟܠܗ ܘܟܠܗܝܢ ، ܐܝܟܢܐ ܕܐܬܡܠܟܘܢ ܟ̈ܬܒܘܬܐ ܒܥܕܬܐ ، ܘܕܐܬܕܒܪ ܐܢܫ ܟܠ ܡܢܬܐ ܐܟܘܬܝ ܟܝܢܬܐ ܠܡ ܐܘܦܝ .

ܦܬܚ ܠܡܫܬܥܝܘ ܕܐܝܟ ܕܟܬܒܐ ܗܢܐ ܦܘܪܫܢܗ ، ܒܢܝܢ ܐܬܝܢܝ ܠܟ ܥ̈ܘܕܪܐ ܕܠܟܘܢ ܒܗ ܟܠܗܘܢ ܪܘܚܢܐ ܐܟܘܬ ܠܐܒܝܠܐ ، ܘܒܗܕܐ ܡܦܫܩ ܐܢܐ .

ܐܠܐ ܡܒܥܐ ܐܝܬ ܠܝ ܒܛܠܬܐ ، ܕܒܠܐ ܐܟܐ ܒܝܬܐ ܡܬܕܪܫܝܢ ܘܒܗ ܡܬܒ ܐܢܐ ܠܟܘܢ ܡܬܒܥܐ ܒܝܬܝܐ ܘܬܟܣܝܬܐ ܘܡܠܦ̈ܢܐ ܘܦܠܚ ܒܗ ܒܟܠܗܝܢ ܐܢܫܐ .

ܡܣܝܒܪ ܐܢܐ ܗܟܢ ܒܦܘܫܩܬܐ ، ܘܠܐܟܘܬ ܡܣܬܪܐ ܣܓܝ ܟܠ ܡܬܒܥܐ ܐܢܐ ܕܢܗܘܪ ܠܒܢܝ̈ܟܘܢ ܒܬܟܣܝܬܐ ܡܠܦܢܐ ، ܐܝܟܢܐ ܕܐܬܡܠܟܘܢ ܠܒܢ̈ܝܢ ܐܢ̈ܫܝܢ ܕܡܠܟܘܬܐ ܒܝܘܡܬܐ ܘܒܫܘܪܝܐ ، ܘܡܬܒܥܐ ܠܒܪ̈ܬܐ ܢܦܫ̈ܬܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܠܟܠܗܝܢ ، ܘܒܢܝܐ ܢܦܫܬܐ ܠܟܠܗܘܢ .

ܐܦܪܝܡ ܒܪ ܦܘܠܘܣ
ܕܝܪܝܐ ܘܟܗܢܐ ܡܣܟܢܐ

ܐ ܒܟܢܘܢ ܐܚܪܝܐ ܐܘܪܗܝ

★ – مقدمة الطبعة الاولى

الدرس الأول

الانبيـــاء

الانبيآء أناسٌ يعرفون أَشياءَ لا يعـرِفها غيرُهم ، لأن الله يُخبرهم بمـا سيفعل ، ويطلب منهم أن يبلّغوا ذلك للناس .

وقبل وِلادةِ فادينا يسوع بوقتٍ طويل أخبر الانبياءُ البشرَ عن تجسُّد السيد المسيح ، وبشّروهم بأن خلاصَهم من أسْرِ الخطية سيكون بيده .

وهذه بعضُ تلك النبوات :

١ ـ تكلم الله الـكلمة ، أي السيد المسيح ، بفم (ملاخي) النبي وأخبر عن يوحنا المعمدان فقال : « هأنذا أُرسلُ ملاكي فيهيءُ الطريق أمامي » (٣ : ١) .

٢ ـ وتنبأ (اشعيا) النبي عن ميلادِ يسوع من فتاةٍ عذرآء فقال : « فلذلك يُؤتيكم السيدُ نفسُه آيةً : ها انّ العذراءَ تحبل

وتلدُ ابناً ، وتدعو اسمَه عمانوئيل . . . يَرذل الشرَّ ويختارُ الخير »
(٧ : ١٤ و ١٥) .

٣ ـ وقال (ميخا) النبي يخاطب المكانَ الذي وُلد فيه يسوع : « وأنتِ يا بيتَ لحم . . إنك صغيرة . . ولكن منك يخرج لي من يكون متسلِّطاً على اسرائيل ، ومخارجُه منذ القديم منذ أيامِ الأزل » (٥ : ٢) .

٤ ـ وتكلم يسوع عن نفسِه بفم (اشعيا) النبي قبل ميلادهِ في الجسد بمئات السنين مشيراً الى أعمالِه ، ومبيِّناً الأسبابَ التي دعتْه الى التجسُّد ، فقال : « إنّ روحَ السيدِ الربِّ عليَّ ، لأنَّ الربَّ مسحني لابشِّر المساكين وأرسلني لاجبُرَ المنكسري القلوب . وأُنادي بعُتْقٍ للمَسبيين وبتخليةٍ للمأسورين » (٦١ : ١)

٥ ـ وتنبأ (زكريا) النبي عن دخول يسوع اورشليم في عيد الشعانين فقال : « . . اهتُفي يا بنتَ اورشليم ، هوذا ملكُك يأتيك صدِّيقاً مخلِّصاً وديعاً وراكباً أتاناً وجحشٍ ابن أتان »
(٩ : ٩) .

٦ ـ وتنبأ عن الآلام الخلاصية فقال : كلّنا كغنمٍ ضللنا ،

مِلْنا كلُّ واحدٍ الى طريقِه ، والربُّ وضع عليه إثمَ جميعِنا . . حقاً إنه احتمل احزانَنا وحمل أوجاعَنا . . جُرح لأجـل آثامنا وسُحق لأجل معاصينا ، تقدم متذللا ولم يفتح فمَـه ، سيق كخروفٍ الى الذبح ، وكان صامتاً مثل نعجةٍ أمام جزّارِها . . انه سكب للموتِ نفسَـه وأُحصي مع الأثمة ، وهو حمل خطايا كثيرين وشفع في المذنبين » (٥٣) .

٧ – وتكلم السيد له المجد عن آلامه بفم داود النبي فقال : « جماعةٌ من الاشرار اكتنفتْـني . . . ثقبوا يديّ ورجليَّ . . . يقتسمون ثيابي بينهم وعلى لبـاسي يقترعون . . جعلوا في طعامي مرارة وفي عطشي سقوني خلاًّ » (٢١ و ٦٨) .

٨ – وتكلم بفم زكريا النبي فقال : « . . فينظرون اليَّ أنا الذي طعنوه وينوحون عليه كما يُناح على الوحيد » (١٢ : ١٠) .

٩ – وتنبأ أخيراً اشعيا النبي عن قيامة الرب يسوع وصعوده الى السماء فقال : « الآن أَقوم يقول الرب ، الآن ارتفـع ، الآن أتعظَّـم » (٣٣ : ١٠) .

هذه النبوات قيلت قبل التجسُّـد الآلهي بزمن بعيد ، وقـد تمَّـت كلها في حينها كما سنرى في سيرة فادينا يسوع المسيح .

الاسـئلة :

من هم الانبيآء ؟
اذكر نبوة اشعيا عن ولادة يسوع من فتاة عذرآء .
اذكر نبوة ميخا عن ولادة يسوع في بيت لحم .
أتمم نبوة اشعيا « ان روح السيد الرب عليّ . . . »
اذكر نبوة زكريا عن دخول الرب يسوع اورشليم .
أتمم نبوة اشعيا « كلنا كغنم ضللنا . . . »
أتمم . « جماعة من الاشرار اكتنفتني ... »
اذكر نبوة زكريا عن طعن يسوع بالحربة وهو على خشبة الصليب
ما اسم النبي الذي تنبـأ عن قيامة الرب يسوع وصعوده قائلاً :
« الآن أقوم يقول الرب ، الآن ارتفع ، الآن أتعظم » ؟ .

—

الدرس الثاني

زكريا الكاهن

كان في أيام هيرودُس الملك كاهنٌ بارّ اسمُه « زكريا » وامرأتُه واسمُها « اليصابات » . وكانا كلاهما بارَّين تقيَّين يُحبَّان الله ويحفظان وصاياه وأحكامَه ، ولم يكنْ لهما ولد .

وذاتَ يوم ، كان زكريا يخدم في الهيكل المقدَّس ، ووراءَه الشعب يصلّي ، وإذ دخل الى قُدْسِ الاقداس وحدَه ليبخّر رأى ملاكَ الرب واقفاً عن يمينِ المذبح وقد بسط جناحيه ، فخاف وارتبك ، ولكن الملاك قال له : « لا تخفْ يا زكريا ، فانَّ طِلْبَتَك قد استُجيبَتْ وامرأتُك اليصابات ستلدُ ابناً فتُسمّيه يوحنا . ويكون لك فرحٌ وابتهاجٌ ، ويفرح كثيرون بمولِده لانَّه يكون عظيماً أمام الرب » فقال زكريا : « ولكني شيخٌ كبير وامرأتي قد تقدَّمتْ في أيامِها » فأجابه الملاك : « أنا جبرائيل الواقف أمام الله ، أُرسلتُ لاكلّمَك وأبشّركَ بهذا ، وما دمت لم تصدّق

كلامي فسوف تفقد النطقَ من الآن وحتى يُولدَ الصبي » . فصار زكريا أخرسَ من تلك الساعة .

بعد مدةٍ قصيرة حبلتْ اليصابات فشكرت اللهَ لأنه سيَرزُقُها ولداً .

الاسئلة :

ما اسم الملك الذي كان يعيش زكريا الكاهن في أيامه ؟
ماذا رأى زكريا في قدس الأقداس ؟
اذكر المحاورة التي جرت بين زكريا والملاك .

الدرس الثالث

مريم العذراء

كان يعيش في بلدة (الناصرة) فتاةٌ جميلةٌ اسمُها مريم ، مخطوبةٌ لرجل اسمُه يوسف . وكانت هذه الفتاةُ تقيةً ومتواضعة ، تُحبُّ الله وتعامل بلطفٍ جميعَ الناس ، ولهذا اختارها الله من بين جميع النساء لتصير أماً لابنه الوحيد يسوع المسيح .

وذاتَ يوم ، بينما كانت مريم تصلّي في البيت ، ظهر لها الملاكُ جبرائيل وقال لها : « السلامُ لك يا ممتلئة نِعمةً ، الرب معكِ » فلما رأتْه البتولُ المتواضعة اضطربتْ وخافتْ ولكن ملاكَ الرب قال لها وهو يبتسم : « لا تخافي يا مريم ، فقد نِلْتِ نعمةً عند الله . . . وها أنتِ تحبلينَ وتلدينَ ابناً وتُسمّينَه يسوع ، وهذا سيكون عظيماً وابن العلي يُدعى » فقالتْ مريم للملاك : « ولكن كيف يَتِمُّ هذا وأنا بتولٌ عذرآء ؟ » فأجابها الملاك : « إن الروحَ القدس يحلُّ عليكِ وقوّةَ العلي تظلّلك ، ولذلك فالقدوس المولود منكِ يُدعى ابنَ الله » .

سمعتْ مريم هذا الكلام وعرفتْ أنه من عندِ الله ولهذا قالت للملاك : « ها أنا خادمةُ للرب ، فليكنْ لي بحسبِ قولك » وقبلتْ الروح القدس فحبلتْ .

عندما علم يوسف خطيبُها أنها حُبلى تعجَّب كيف حبلتْ قبل أَن تتزّوج ، ولكنَّ ملاكَ الرب ظهر له في الحُلم وفسَّر له هذه العجيبة ، ففهم وآمن وصار يُحبُّ مريم خطيبَتَه أكثر فأكثر .

الأسئلة :

ما اسم البلدة التي نشأت فيها مريم العذرآء ؟

ما اسم خطّيبها ؟

لماذا اختار الله مريم من بين جميع النساء لتصير أماً لابنه الوحيد ؟

ماذا كانت تفعل مريم عندما بشرها الملاك ؟

اذكر المحاورة التي جرت بين مريم والملاك ؟

الدرس الرابع

مريم تزور نسيبتها اليصابات

كانت اليصابات يوماً جالسة في بيتِها فرأَتْ من بعيد فتاة شابة قادمة اليها . كانت تلك الفتاةُ قريبتَها « مريم » جاءَتْ لتسلِّمَ عليها . فلما وصلتْ استقبلتْها اليصابات بفرحٍ وقالتْ : مباركةٌ أنتِ في النساء ومباركة هي ثمرةُ بطنِك . من أينَ لي أنْ تأتي أمُّ ربي إليّ » . فأجابتها مريم : « تعظّم نفسي الرب ، وتبتهج روحي بالله مخلّصي ، لأنه نظر الى تواضع أَمَتِه ، فهوذا منذ الآن تُطوِّبني جميعُ الأجيال » .

ومكثتْ مريم في بيت ابنةِ خالتِها حتى حان وقتُ ولادةِ اليصابات ، فوضعتْ صبياً جميلاً فرح به الأقاربُ والجيران كثيراً ، وجاءوا في اليوم الثامن ليُسموه فقالوا : « سمّوه كأبيه . . . زكريا » فقالت أمُّه : « لا بل نسمِّيه يوحنا » . فقالوا لها : « ليس أحدٌ في عشيرتِك يُدعى بهذا الاسم » ثم أومأوا الى أبيه ماذا يريد

أنْ يُسَمّى . فطلب لوحاً وكتب عليه قائلاً : « سَمّوه يوحنا » . وفي تلك الدقيقة تكلم زكريا بعد أن كان قد أخرسه الملاك ، وصار يسبِّح الله ويباركهُ .

بعد وقتٍ قصير قَتَلَ الملكُ الشريرُ هيرودسُ زكريا البار ظلماً ، فأخذتْ اليصابات ابنها وهربتْ الى البرية ، وما أن كبر يوحنا قليلاً حتى ماتت أُمُّه ، فظل يعيش في البرية ، يرتدي رداءً من الوبر ويأكل الجراد والعسلَ البرّي .

الاسـئلة :

اذكر العبارات التي استقبلت بها اليصابات نسيبتها مريم . بماذا أجابت مريم ؟

الى متى مكثت مريم في بيت اليصابات ؟

ماذا كتب زكريا الكاهن على اللوح ؟

كيف كانت نهاية زكريا ؟

لماذا هربت اليصابات بابنها الى البرية ؟

ماذا كان يرتدي ويأكل يوحنا في البرية ؟

الدرس الخامس

ولادة يسوع

كانت بلادُ فلسطين أيامَ الميلاد تخضعُ لحكم الامبراطورية الرومانية الواسعة . ومن روما العاصمة ، أصدر الامبراطور (أُوغُسْطُسْ قَيصر) مرسوماً أمر فيه جميعَ الرعايا الخاضعين لحكمِه بأن يكتتبوا ، فكان على اليهود ان يسجِّلوا أسماءَهم كلٌّ في مدينتِه الأصلية ، فغادر يوسف ومريم الناصرة وجاءَا الى قرية بَيت لحم موطنِ أُسرتِهما الاصلي ، لقيدِ اَسميهما في سجلات عشيرَتيهما ، فوصلا اليها بعدِ سَفرٍ متعب شاق ، فرأيا شوارعَها تعجُّ بالناس والبيوت ملأى بالضيوف بسبب الاحصاء ، فلم يجدا محلاً يبيتانِ فيه . وكانت مريم حُبْلى وقد قَرُبَ زمانُ ولادتِها ، فقالتْ ليوسف : « أنا أشعر بقرب ساعةِ الولادة فيجب أن نذهب ونجد مكاناً » .

تحَّير يوسف في أمره ومضى يفتِّش هنا وهناك ولكنَّ البيوت كلَّها كانت مليئة بالناس .

وكان قرب قرية بيت لحم مغارة ينام فيها الرعاة مع خرافهم ومواشيهم ، فلجأ يوسف ومريم اليها . وفي الليل وَلَدَتْ العذرآء طفلاً جميلَ المنظر ، فأخذتْه ولفّتْه ببعض الثياب ووضعتْه في المذود الذي تأكل منه الحيوانات لأنه لم يكنْ عندها سرير .

الأسئلة :

لمن كانت تخضع فلسطين أيام ولادة يسوع ؟

ما اسم الامبراطور الروماني الذي أصدر أمراً بالاحصاء ؟

لماذا جاء يوسف ومريم الى قرية بيت لحم؟

هل وجدا مكاناً للمبيت ؟

أين باتا ؟

أين وضعت مريم العذرآء يسوع بعد ولادته ؟

الدرس السادس

الرعاة الطيبون

كان كل شيءٍ هادئاً في ليلة الميلاد ، فالطفل يسوع نائم في المذود وأُمُّه العذراء تكاد تستسلم للنعاس من شدة التعب ، بينما انصرف يوسف يوقد ناراً من بعض الاخشاب الجافّة .

وفجأةً سُمعتْ صجَّةٌ خارج المغارة ... كان ثلاثة من الرعاة قد جاءوا كأنهم يبحثون عن شيءٍ فلما سألهم يوسف عمَّا يريدون أجابوه : « نحن رعاة ... كنا نحرس اغنامَنا أثناء الليل وفجأةً أضاءَ نورٌ ساطعٌ في السماء ، فتملَّكنا الخوف ... واذا ملاكٌ يظهر لنا ويقول : لا تخافوا فها أنا أُبشّركم بفرحٍ عظيم يكون لجميعِ الشعب ... لقد وُلد لكم اليوم في مدينة داود مخلِّصٌ هو المسيح الرب ، وهذه علامةٌ لكم ، اذا ذهبتم الى المغارة ، وجدتم طفلاً ملفوفاً وموضوعاً في مذود الحيوانات . وظهر بغتةً مع الملاك عددٌ كبير من الملائكة يسبّحون الله ويقولون :

المجد لله في العُلى وعلى الارض السلام والرجاء الصالح لبني البشر » .

عندما سَمِعَ يوسف هذا الكلام من الرعاة دعاهم ليدخلوا ، فدخلوا وعاينوا يسوعَ الطفل في المذود كما قال لهم الملاك ، فسجدوا له ، وذهبوا وأخبروا الناس عن ميلاد يسوع وقالوا لهم : « وُلِدَ لنا اليوم مخلِّصٌ هو المسيحُ الرب » .

الاسئلة :

كم كان عدد الرعاة الذين جاءوا الى مغارة بيت لحم ؟

ماذا قالوا ليوسف ؟

هل رأوا يسوع ؟

ماذا قالوا للناس ؟

الدرس السابع

هــدايا المجوس [1]

انَّ المجوسَ الذين قدَّموا الهدايا ليسوع الطفل كانوا جماعةً من العلماء يرصدون النجوم ويراقبون دورانَ الأفلاك .

وذاتَ ليلة شاهدوا نجماً كبيراً يلمع في السمآء بضيآءٍ عجيب فعرفوا أنَّه نجمٌ غريب يدل على مولد الملك الذي انبأ عنه معلمهم الأول (زرادشتا) ، ورأوه يتحرَّك ، فركبوا جمالَهم وأخذوا يتبعونه ، وظلَّ النجمُ يمشي أمامَهم الى أن بلغوا مدينة (اورشليم) أي القدس ، وهناك أختفى عنهم . فدخلوا المدينة وسألوا الناس قائلين : « أين ملك اليهود المولود ؟ لقد رأينا نجمَه في المشرق وأتينا لنسجد له » . فنقل جواسيس الملك هيرودُس هذا الخبر اليه فغضب غضباً شديداً لأنه ظنَّ ان يسوع سيأخذ منه المُلْك .

(١) المجوس أو عبَدةُ النار ، وكانت هذه العبادة خاصة بسكان المملكة الفارسية قديماً .

دعا الملكُ هيرودُس المجوسَ اليه وقال لهم : « اذهبوا وفتِّشوا عن الصبي ، فاذا وجدتموه أخبروني كي أذهب أنا أيضاً وأسجُد له » .

لم يكن هيرودُس صادقاً في كلامِه هذا ، لأنه كان يفكِّر في قتلِ يسوع .

خرج المجوسُ من اورشليم فظهر النجمُ مرةً ثانية ، وظلَّ يتقدَّمهم حتي وقف فوق منزل في بيت لحم ، فدخلوا ووجدوا يسوع والطفل مع أُمِّه العذراء ، فسجدوا له وفتحوا كنوزَهم وقدموا له هداياهم من ذهبٍ وبخورٍ وأطياب [1] .

وفي الليل ظهر لهم ملاكُ الرب في الحلم وطلب اليهم ألاَّ يرجعوا الى هيرودُس ، فسمعوا كلاَمَ الملاك وسافروا الى بلادِهم من طريقٍ أُخرى .

---

(١) كان يسوع في الثانية من عمره عندما وصل المجوس الى اورشليم ، وذلك كما هو وارد في الفصل الثاني من انجيل القديس متى . وكما جاء في قصيدة مارافرام السرياني عن الميلاد وفيها يقول :

« ܫܐ̈ܠܝܢ ܗܘܘ ܠܐܘܪܚܐ : ܘܡܠܟܗ ܕܗܪܘܕܣ : ܡܓܘ̈ܫܐ ܦܪ̈ܝܫܐ ܕܒܗ »

وقصيدة مار يعقوب السروجي عن قتل اطفال بيت لحم حيث يقول :

ܟܫܝܢ ܠܐܘܪܚܐ ܡܓܘ̈ܫܐ ܫܒܩܘܗ̄ ܠܐܘܪܚܐ ܕܝܗܘܕ

ܘܒܝ ܐܣܬܪܬܐ ܡܢ ܗܪܘܕܣ ܗܘܐ ܥܪܩܘ

الاســـئلة :

من هم المجوس ؟

ماذا رأوا في السماء ؟

ماذا فعلوا عندما رأوا النجم يتحرك ؟

ماذا قالوا للناس في اورشليم ؟

ماذا فعل جواسيس هيرودس ؟

لماذا غضب هيرودس الملك ؟

لماذا دعا هيرودس المجوس ، وماذا قال لهم ؟

هل رأى المجوس يسوع ، وماذا قدموا له ؟

هل عاد المجوس الى هيرودس ؟

—

الدرس الثامن

أطفال بيت لحم

غضب هيرودُس ، الملكُ الشرير القاسي القلب ، عندما لم يرجع المجوس اليه ويدلّوه على مكانِ يسوع ، وقال في نفسه : « سأفتّش عن هذا الملك الصغير بكل قوّتي وأقتله » .

في ذلك الوقت ظهر ملاكُ الربّ ليوسفَ في الحلم وقال له : « قُمْ الآن وخذْ الصبي وأُمّه واهرب الى مصر وابقَ هناك حتى أقول لك ، لان هيرودُس يطلب يسوع ليقتله » . فقام يوسف وأخذ يسوع ومريم العذراء وهربوا جميعاً الى مصر .

دعا هيرودُس الكهنة اليهود وسألهم : « أين يولد المسيح ؟ » فأجابوه : « في بيت لحم . . . كما تقول التوراة » . فارسل في طلب قُوّاده وأمرهم بأن يُرسلوا فرقاً من العسكر تحاصر قرية (بيت لحم) وتقتحم بيوتَها بيتاً بيتاً وتقتل كل صبيٍ لم يتجاوز

عمرهُ السنتين ، فقد ظنَّ هيرودُس ان يسوع ما زال في بيت لحم وانه سيموت بين الأطفال المذبوحين ٠

هجم الجند ليلاً على القرية الآمنة ، فاضطربت بيت لحم بمن فيها ٠ ٠ ٠ الأطفال الصغار يبكون ، والأمهات تصرخ وتولول ، وجنود هيرودس الظالم يذبحون الصغار الأبرياء بدون شفقة ٠

بعد سنتين هلك الملك الشرير هيرودُس ، فظهر ملاكُ الرب ليوسف في مصر وقال له : « قُم خُذْ يسوع وأُمَّه وارجع الى بلادِك بلا خوف ، لأنَّ هيرودُس قد مات » ، فرجعت الأُسرة المقدسة الى فلسطين ، وسكنت في الناصرة ٠

الاســـئلة :

ماذا فعل هيرودس عندما لم يرجع المجوس اليه ؟
ماذا قال الملاك ليوسف في الحلم ؟
سأل هيرودس الكهنة : أين يولد المسيح ، فماذا اجابوه ؟
لماذا دعا هيرودس قواده ؟
هل أحسَّ هيرودس بهرب يوسف والعذراء ويسوع الى مصر ؟
متى هاجم العسكر بيت لحم ، وماذا فعلوا بأطفالها ؟
ماذا قال الملاك ليوسف بعد موت الملك الشرير هيرودس ؟
أين سكنت العائلة المقدسة بعد عودتها الى فلسطين ؟

الدرس التاسع

يسوع الطفل في الناصرة

الناصرة ، بلدة جبلية صغيرة تقع في مقاطعة الجليل شمال فلسطين ، تشرف على وادٍ جميل تنتشر فيه الكروم اليانعة وأشجار الزيتون الخضراء .

في بيتٍ بسيط من بيوت هذه البلدة الهادئة عاش يسوع ، الطفل الآله ، كما يعيش بقيةُ الأطفال ، ونشأً محباً للطبيعة الضاحكة حوله ، ونحن نلمس مقدارَ هذه المحبة في تعاليمِه وأمثالِه . فقد تكلم عن الحملان الوديعة التي تمرح في المراعي والحقول ؛ وعن الخروف الذي ضلّ القطيع وتاه ، وعن أَطيار السماء والسهول الخضراء التي تنبت فيها أَنواع الأزهار والرياحين . تكلم عن هذه كلِها وقال : « ان الآب السماوي يُحبُّها ويعتني بها » .

ولما بلغ يسوع السادسة ذهب الى مدرسة المجمع في بلدِته ، وأحبَّ المدرسة كما أحبَّ الطبيعة الفتّانة ، فكان يذهب اليها مع

رفاقِه ، ويجلس معهم على الأرض ويتلقّى الدروس الدينية وينشد بعضَ المزامير السهلة ويسمع القصصَ عن أعمـالِ أَبيه السموي ، حتى بلغ العاشرة ، حيث قرأَ الأسفار والنبوات ، وفيها ما يشير الى مجيئِه الى العالم ، فكان المعلِّمُ الريفي يتلو هذه الأسفار على التلاميذ وهو لا يعرف بان (المسيح المنتَظر ، ومشتَهى الأمم) . جالسٌ أَمامه على الارض ، يُنصتُ اليه مع اترابِه بانتباهٍ شديد[1] .

الاسئلة :

أين تقع الناصرة ؟

هل أحب يسوع الطبيعة الضاحكة ؟

هل ذهب يسوع الى مدرسة المجمع ، وماذا تعلّم ؟

---

(١) كان سكان فلسطين حريصين جداً على تثقيف ابنائهم بالتعاليم الدينية حتى ولو كانوا في بلدٍ وثني . ولما كان يسوع قد تربّى مثلَ بقيةِ الاطفال ، فالمرجح انه تعلم أيضاً مثلهم .

قال مار بولس في رسالته الى العبرانيين « جُرِّب (يسوع) في كلُ شيء مثلنا ما عدا الخطية » وقال في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس « فانكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح : انه من أجلكم افتقر وهو غني ، لكي تستغنوا أنتم بفقره » وقال في رسالة له الى تلميذه الشاب تيموثاوس : « انك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة » .

الدرس العاشر

يسوع الفتى في اورشليم

كانت مدينةُ اورشليم ، في عيـدِ الفصح من كل سنة ، تعجّ بجماعاتِ الزائرين الذين كانوا يأتون اليها من مختلف البلدان ، لتقديم القرابين لله في هيكله ، وكان الناس يسافرون في قوافلَ على ظهور البغال والحمير ·

ولما صار عمرُ يسوع اثنتي عشرة سنة صعد ابواه بالجسد الى اورشليم كعادتِهما في كل سنة وأخذاه ـ في هذه المرة ـ معهما · وعندما وصلوا جميعاً الى المدينة المقدسـة مع القوافل · نصبوا خيَامهم فوق سفوح التلال المحيطة بالمدينة العظيمة · ونزلوا الى طرقاتِها المزدحمة بالوفود ·

دخل يسوع الهيكلَ الفخم مع أبويه فرأى الوف الناس تقدِّم القرابين وتؤدّي الفروضَ والطقوس · ورأى علماءَ وأحبارَ الهيكل

جالسين فوق الشرفات يعـلّمون الشعب أُصولَ الدين ٠ فترك أَبويه وتقدم من العلماء وبدأ يسألهم أسئلة كثيرة ؛ فتعـجّبوا من ذكائه وفَهـمِه ٠ وسألوه هم أَيضاً بعض الأسئلة أَجابهم عليها كلّها حتى أدهش جميـعَ الحاضرين ٠

ولـما انتهت الزيارة قالت العذرآء ليوسف « يجب أن نرجـع الى بيتنا » . ففـتّشوا عن يسوع ولكنهما لم يجداه ، فظـنّا انه مع رفاقه ، وسألا عنه الأقارب والأصدقاء ، ولـما لم يعثرا عليه رجعا الى اورشليم يطلبانهِ ، وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل بين العلماء يسألهم ويسألونه ، فتقدمتْ منه أُمُّه وقالت له : « يا بني ، لـماذا فعلتَ بنـا هَكذا ؟ هوذا أَبوك وأنا كنا نطلبك مـعَذَّبين » فقال لهـا يسوع : « لـماذا كنتما تطلبانني ؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أعملَ من أجل أَبي » .

ثم نزل معهما ، وعادوا جميعاً الى الناصرة وكان يسوع يطيـعُ والديه ويسمع كلاَمهما ، ويساعد أباه بالجسـد في عمـلِه في حانوت النجارة ، وظل يعمل نجـاراً بسيطاً مدة ثمـاني عشرة سنة ، ولم يخطرْ يومئذٍ على بالِ أحد من سكان الناصرة ، أنّ هـذا النجار

الشاب الذي يشتغل بجدٍّ ونشاط ليكسب رزقَه ورزق والدِته هو كلمة الله الذي أَرسله تعالى لخلاصِ البشر .

الاســـئلة :

في أي عيد زار يسوع اورشليم لأول مرة ؟
ماذا رأى يسوع في الهيكل ؟
لمـاذا ترك يسوع أبويه بالجسد ؟
« يجب أن نرجع الى بيتنا » هكذا قالت العـذراء ليوسف ،
ولكن هل كان يسوع معهما ؟
أين كان ؟
لمـاذا عاد يوسف والعذراء الى اورشليم ؟
ماذا قالت مريم ليسوع عندما رآته بين العلماء ، وبماذا أجابها ؟
هل كان يطيـع يسوع ابويه بالجسد ؟
هل كان يسوع يشتغل ؟

الدرس الحادي عشر

يوحنا المعمدان

انتشر في فلسطين خبرٌ عن نبي شـاب يجول في منطقةِ نهر الأردن ويبشّر بقرب ظهور المسيح المنتظَر .

كان ذلك النبيّ الشاب يوحنا ابن زكريا الـكاهن ، الذي عرَفنا في فصولٍ سابقة كيف وُلد وكيف أَخذتْه أُمُّه الى البرّية وكيف عاش هناك عيشة بسيطة في طعامِه ولباسِه .

يوحنا هـذا ، عندما بلغ الثلاثينَ من العمر ، أظهر نفسَه للعالم وجاءَ الى شاطىء الأردن وبدأ يخاطبُ الناسَ ويقول : « توبوا فقد اقترب ملكوتُ السموات » وكان يعـمّد كل مَن يأتي اليه تائباً ولهذا لُـقّب بالمعمدان .

كان عملُ هذا النبي العظيم أن يهيىء الناسَ للملكوت السماوي ، الذي كان يسوع مزمعاً أن يؤسّسه في قلوبهم . كان يقول لهم :

« أثمروا ثمراً يليق بالتوبة . . . ها إنَّ الفأس قد وُضعت على أصلِ الشجر ، فكلّ شجرةٍ لا تُثمر ثمراً جيداً تُقطع وتُلقى في النار . انا اعمّدكم بالماء للتوبة ، واما الذي يأتي بعدي (ويقصد يسوع) فهو اقوى مني ، وانا لا استحق ان احمِلَ حذاءَه ، وهو يعمّدكم بالروحِ القدس والنار »[1] .

وذاتَ يوم ، بعدما فرغ يوحنا من عملِه ووقف منفرداً ، اقبل اليه يسوع وطلب منه ان يعمّدَه ، فتعجَّب المعمدان وقال ليسوع بتواضعٍ : « أَنا محتاج أَن أَعتمدَ منك ، وأَنت تاتي إليَّ ؟ » أَما يسوع فامره بلطفٍ أَن يكمِل مهمَّته ويعمِّده كما يعمِّدُ بقية الناس . فوضع يوحنا يده على راس يسوع وغطَّسه في الماء .

في هذه الاثناء تفتّحت كوَّةٌ في السماء وهبط الروح القدس بشِبْهِ حمامةٍ واستقرَّ على راس يسوع ، وسُمع صوتٌ من السماء

(١) كانت معمودية يوحنا للتوبة ، ولم يتبعها حلول الروح القدس . اما معمودية السيد المسيح فيتبعها حلول الروح القدس ، والى هذا أشار يوحنا المعمدان عندما قال : « وهو يعمّدكم بالروح القدس والنار » . وسفر الاعمال يخبرنا بان الروح حلّ على الرسل بشكل ألسنة نارية في يوم الخمسين (العنصرة) . والمعروف ان تلاميذ السيد المسيح كانوا يعمّدون ثانية الذين عمّدهم يوحنا ، ليحل عليهم الروح القدس (سفر الاعمال ١٩) .

يقول : « هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررتُ » وكان ذاك ، صوت الآب السماوي .

هذه الحادثةُ العجيبةُ تُظهر لنا بوضوح سر الثالوث الأقدس : الآب والابن والروح القدس . فالابن يعتمد ، والروح يَحِلُّ عليه ، والآب يهتف : هذا هو ابني الحبيب .

الاسئلة :

من هو يوحنا المعمدان ، كم كان عمره عندما بدأ يقول للناس : توبوا ؟

لماذا لُقِّب بالمعمدان ؟

ماذا كان عمل هذا النبي ؟

هل تذكر نبوءة ملاخي عن يوحنا ؟

اذكر فقرات من كلام المعمدان ؟

لماذا قال يوحنا ليسوع : « أنا محتاج أن أعتمد منك » ؟

بأي شبه حلّ الروح القدس على يسوع بعد العماد ؟

ماذا قال الآب السماوي ؟

الدرس الثاني عشر

يسوع حمل الله

أحبَّت الجموعُ يوحنا المعمدان ، وكانتْ تأتي اليه بكثرة ، حتى أنَّ عدداً منهم تتلمذوا له ولازموه .

وذاتَ يوم ، رأى يوحنا المعمدان يسوعَ مقبلاً من طرفِ البرية ، وكان قد رجع منها بعدما أنهى صومَه الاربعيني . فأشارَ يوحنا بيده الى يسوع وبايحاءٍ من الله قال مخاطباً الجموعَ التي كانتْ واقفة على حافةِ النهر : « هـــذا هو حَمَلُ الله الذي جاء ليرفعَ خطايا العالم . . . هذا هو الذي قلتُ عنه إنه سيأتي بعدي ، وهو أقدم مني » .

وفي اليومِ الثاني ، بعد الظهر ، مرَّ يسوع ثانيـة من ذلك المـكان ، ورآه يوحنا المعمدان فخاطب اثنين من تلاميذهِ واسمُهما اندراوس ويوحنا وقال لهما : « أنظرا . . . هوذا حَمَلُ الله »

فلحق التلميذان بيسوع ، فالتفتَ اليهما وقال : « ماذا تُريدان ؟ » فسألاه : « أَين تسكن يا سيِّد ؟ » فأجابهما : « تعاليا » .

وهناك ، في بيتٍ صغير متواضع تكلم معهما يسوع وأخبرهما عن متاعبِ البشر ، وكيف أَنه جاءَ ليخفِّف عنهم هذه الأتعاب ويخلِّصهم من أَسْر الخطية ، فأحبّاه حبّاً شديداً وآمنا به .

وفي المساء ، عاد اندراوس الى البيت مسروراً ، وقال لأخيه سمعان بطرس ، الذي صار فيما بعد رئيساً لتلاميذ يسوع : « يا سمعان . . . قد وجدنا المسيح » وجاءَ به الى يسوع فآمن به هو أيضاً وأَحبَّه .

الاسـئلة :

أشار يوحنا المعمدان الى يسوع وقال . . . ماذا قال ؟

ما اسم التلميذين اللذين تبعا يسوع ؟

اذكر الحديث الذي جرى بينهم . ماذا قال اندراوس لأخيه بطرس عندما عاد الى البيت مساء ؟

الدرس الثالث عشر

يسوع يحضر عرساً في قانا الجليل

الجليل مقاطعةٌ ذاتُ تلالٍ ومرتفعات ، تقعُ في الجزء الشمالي من فلسطين ، فيها قُرى كثيرة من جملتِها (الناصرة) حيث تربّى يسوع وعاش قبل ظهورهِ للعالم . . . وقرية (قانا) التي دُعي يسوع يوماً الى عُرسٍ فيها .

ذهب يسوع الى العرس ومعه اول جماعة من تلاميذهِ ، ورأى أُمّه هناك ، فقد كانت هي الأُخرى مدعُوّة . وكان الحضور مسرورين ، وفجأةً نَفِدت الخمر فارتبك أصحابُ العرس وتحيّروا ، لأن نفادَ الخمر في الأعراس في ذلك الوقت كان يُلصق بالأسرة عاراً الى زمنٍ طويل ، وشعرتْ العذراء بهذا فجاءتْ الى ابنها الحبيب وبصوتٍ خافت قالت له : « ليس لهم خمرٌ » فقال لها يسوع : « ما لي ولكِ يا امرأة ؟ ان ساعتي لم تأتِ بَعْدُ » [1] .

(١) يؤخذ من آداب اللغة اليونانية القديمة بان كلمة Junai الموجودة في ←

يعتقدُ البعضُ بأَن يسوع تكلم مع أُمّه بجفاء ، لأن ظاهر العبارة يوهم السامع بأَن لهجةَ يسوع كانت ثقيلة في هذه الجملة • ولكن التاريخ يخبرنا بأَن كلمة « امرأة » كانت تُستعمل يومئذ في مخاطبة السيدات المحترمات .

ولا شك أن مريم العذرآء رأتْ في عينيّ يسوع بريقَ العطف على هذه الاسرةِ القروية الطيِّبة ، ولهذا نراها تقول للخدم : « مهما يقل لكم فافعلوه » .

وكانت هناك ستة أجران من الحجر يسع كلّ جرنٍ أربعين ليتراً تقريباً . فطلب يسوع من الخَدَم أن يملأوها ماءً ، فملأوها الى حافتِها . وفي تلك اللحظة مدَّ يسوع يده على الأجران وباركها فاستحالتْ المياه التي فيها الى خمر طيِّبة . وقال يسوع للخدم : « استقوا الآنَ وناولوا رئيسَ المتَّكأ » ، فناولوا ، فلما ذاقَ رئيسُ المتكأ الماءَ المتحوّل خمراً ، ولم يكنْ يعلم من أين هي ،

* الاصل اليوناني والتي ترجمت الى امرأة ، كانت تُستعمل في مخاطبة المحترمات من النساء مثل الملكات والاميرات وذوات الحسب والمجد الرفيع . وبهذا اللفظ خاطب يسوع امه وهو على عود الصليب عندما قال : « يا امرأة هوذا ابنك » .

دعا العريسَ وقال له : « كلُّ انسان انما يضعُ الخمرَ الجيِّدة أولاً ، ومتى سكروا فحينئذٍ الدون ، أما أنتَ فقد أبقيت الخمرَ الجيِّدة الى الآن » .

وهكذا أحسن يسوع الى هـذه الأسرة الطيِّبة وأنقذها من حيرتها .

الاسـئلة :

اين تقع مقاطعة الجليل ؟
أين بلدة الناصرة ؟
ماذا تحفظ في ذهنك عن الناصرة ؟
أين تقع قرية قانا ؟
هل كانت أم يسوع مدعوة الى العرس ؟
لماذا ارتبك أصحاب العرس ؟
ماذا قالت العذراء ليسوع ؟
وبماذا أجابها ؟
هل قال يسوع « يا امرأة » متضايقاً ؟
ماذا قالت العذراء للخدم ؟
ماذا قال رئيس المتكأ بعد ما تذوّق الماء المتحول خمراً ؟

الدرس الرابع عشر

نهاية يوحنا المعمدان

سمع يوحنا المعمدان بأن الملك « هيرودُس أنتيباس [1] » قد اغتصب هيروديا امرأةَ أخيه فيلبُّس واتخذها زوجةً خلافاً للشريعة فغضب لذلك أشد الغضب ووبّخ الملك الفاجر على عمله هذا السيء وقال له : « لا يحلّ لك أن تكون لك امرأةُ أخيك » . وصرّح أمام الشعب بأنه لا يحق للملك الاحتفاظ بامرأة أخيه . فحقدتْ عليه هيروديا ، وكانت تتحيَّن الفرص للقضاء عليه .

(١) هيرودس اسم لعدة ملوك حكموا بلاد اليهودية أيام خضوعها للامبراطورية الرومانية ، منهم هيرودس الكبير : الذي قتل اطفال بيت لحم ملك سنة ٤٠ ق. م. ومات بمرض وبيل في السنة الميلادية لربنا يسوع المسيح . خلفه في الملك ابناؤه : ارخيلاوس على اليهودية ، وهيرودس انتيباس على الجليل ، وفيلبس على اقليم ايطورية وتراخونيتس . أما فيلبس الذي اتخذ هيرودس انتيباس امرأته زوجة ، فهو أخ آخر غير فيلبس رئيس الربع ، لم يتولّ منصباً . لان هيرودس الكبير كانت له عشر نساء ما عدا المحظيات

أَما يوحنا البار فلم يكفّ عن التشهير بالملك ، كما لم يقلّل من حملاته على هيروديا ، التي كانت تثور وتضطرب كلما كان ينتهي اليها بأَن المعمدان يخطب ضدّها ، وتطلب من هيرودس أن يقتلَه ولكن هيرودس كان يخشى أَن يُصاب يوحنا بسوء ، لأن الشعبَ كان يُحب نبيّه الجريء

وأَخيراً تمكنّت هيروديا من اقناع الملك بوجوبِ القبض على يوحنا ، فقبض عليه وأَلقاه في السجن .

مكث يوحنا في سجنه ثلاثةَ أَشهر تقريباً ، وحلّ يومُ عيد ميلاد هيرودس ، فأَقام هذا حفلةً ساهرة كبرى ، وجمع حولَه نفراً من العظماء والقُوّاد والأعيان ، وانصرفوا جميعاً الى السُكْر والخلاعة .

وفي النهاية ، أُزيحتْ الستائر فدخلت « سالومه » ابنة هيروديا من زوجها الأول فيلبس . ورقصتْ رقصةً خليعة ارتفعتْ في نهايتها حناجرُ المدعوين السكارى بأَصواتِ الاستحسان والطرب ، وانتشى الجميع وفي مقدّمتهم الملك ، الذي أَقسم أَمام ضيوفِه أَن يُعطيها ما تطلب ولو نصف المملكة .

فذهبتْ الفتاةُ الشابة لاستشارة امها، وعادت بعد قليل وقالت للملك : « أعطِني ههنا على طبق راس يوحنا المعمدان » .

وجم الجميع عندما سمعوا هذا الطلب، وعلى الرغم من سكرهم وشرِّهم تولاهم الاضطراب والخجل . ولم يستطع الملك الرجوع عن كلامِه وَقسَمه . فأرسل جلاداً عاد براس يوحنا البار على طبق من ذهب فاخذته « سالومه » وقدَّمته الى أُمِّها الشريرة .

وجاء تلاميذُ يوحنا البارّ وأخذوا جسدَ معلِّمهم الطاهر ودفنوه . ثم أَتوا وأخبروا يسوع بما جرى فمضى من هناك الى البرية .

الأسئلة :

ما اسم الملك الذي اتخذ امرأة أخيه زوجة خلافاً للشريعة، وابن من هو ؟

ماذا فعل يوحنا المعمدان عندما سمع هذا الخبر ؟

أرسل البلاط الى يوحنا يأمره بالسكوت ، فهل سكت ؟

لماذا لم يقتل الملك يوحنا المعمدان ؟

من أقنع الملك بوجوب القبض على يوحنا ؟

كم هي المـــدة التي قضاها المعمدان في السجن ؟

بأي مناسبة أحيى هيرودس حفلة ساهرة ؟

ما اسم الشابة التي رقصت بخلاعة . وابنة من هي ؟

انتشى الملك والمدعوون برقصة « سالومه » . . فأقسم الملك ان يعطيها ما تطلب ، ماذا طلبت ؟

هل أعطاها الملك ما طلبت ؟

الدرس الخامس عشر

مدينة تطرد يسوع ومدينة تقبله

جاء يسوع الى الناصرة حيث تربّى ونشأ ، ولكن سكانَها قابلوه بفتور وقالوا : « أليس هذا النجار ابن مريم ؟ » وضايقوه ، بل حاولوا قتله . ولهذا السبب تركهم وجاء الى كَفَرناحوم .

كانت كفرناحوم مدينة صغيرة تقع على شاطىء بحيرة طبرية، اشتهرت بصيد الأسماك . وكان بطرس وأخوه اندراوس ويعقوب وأخوه يوحنا وبعض من سكان كفرناحوم قد رأوا يسوع مراراً عديدة . رأوه في اورشليم في عيد الفصح ، ورأوه في محلات اخرى يعلّم ويشفي المرضى . فنقلوا هذه الاخبار كلّها الى مدينتهم ، ولهذا كان سكانُ كفرناحوم الجميلة مشتاقين جداً لرؤية يسوع . وعندما جاء اليهم تقبّلوه بفرحٍ وسرور ، كما تلقّاه أصدقاؤه الصيادون الشبان بشوقٍ زائد فاحبَّ يسوع هذه المدينة ومكث فيها أكثر من سنة يعلّم ويشفي الموجوعين .

وفي يوم من أيام الربيع خرج يسوع الى شاطىء البحيرة ، فأقبلتْ اليه جموعٌ غفيرة من جميعِ الطبقات ، حتى انه لم يبقَ مكانٌ على الشاطىء ، فجلس يسوع في مركب بطرس وبدأ يعلّم الجماهير منه .

وكان بطرس ورفاقُه قد قضوا في البحر يومين دون ان يصطادوا سمكةً واحدة . فقال يسوع لبطرس : تقدّموا الى العمق وألقوا شباككم للصيد . فأجابه بطرس : « يا معلم قد تعبنا الليل كلّه ولم نحصل على سمكةٍ واحدة ، ولكن على كلمتك ألقي الشبكة » .

وساروا بمركبهم الى الأعماق وألقوا شبكتهم فامتلأت سمكاً حتى صارت تتخرّق : فأشاروا الى شركائهم في المركب الآخر أن يأتوا ويساعدوهم فأتوا وملأوا المركبين حتى كادا يغرقان . فلما رأى بطرس ذلك ، سجد عند ركبتي يسوع وقال : « أنا لا أستحق يا رب أن تبقى في مركبي لأني رجل خاطىء » فقال له يسوع : « لا تخفْ يا بطرس ، فانك من الآن تكون صيّاداً للناس » . ولما وصلوا الى البرّ تركوا كل شيء وتبعوه .

وهكذا اختار يسوع فيما بعد بقية رسلِه ، حتى بلغ عددُهم الاثني عشر رجلاً ، وكانوا جميعاً رجالاً بسطاء من عامّة الشعب .

الاسـئلة :

ما اسم المدينة التى رفضت يسوع وماذا قال أهلها عنه ؟

ما اسم المدينة التي ذهب اليها يسوع بعد أن رفضته الناصرة ؟

صف مدينة كفرناحوم ؟

لماذا مكث يسوع في كفرناحوم أكثر من سنة ؟

قص علينا حكاية الصيد العجيب ؟

ماذا قال بطرس ليسوع بعد أعجوبة السمك ، وبماذا أجابه يسوع ؟

الدرس السادس عشر

يسوع والمرأة السامرية

كان يسكن - أيامَ السيد المسيح - في المنطقة المحيطة بمدينة « السامرة » أناسٌ بينهم وبين بقيةِ سكان فلسطين عِداءُ شديد . ذلك لأن السَمَرة غيَّروا طقوسَهم القديمة وبنوا لأنفسِهم هيكلاً خاصاً ، وامتنعوا عن الذهاب الى اورشليم لزيارة الهيكل هناك . وكان الجليليون في الشمال لا يمرُّون بمنطقة السَمَرة في سفراتِهم الى اورشليم ، فاذا مرُّوا عرضوا أنفسَهم للاهانة والضرب وربما للقتل . ولكن يسوع - وهو جليلي - مرَّ يوماً بالقرب من هذه المنطقة وهو في طريقِه الى الجليل وعرَّج عليها . لأنه أراد أَن يلقِّن تلاميذَه درساً في ألاَّ يحملوا أيَّ عداءٍ ديني لأحد ، بل أن يسالموا ويُحبّوا جميعَ الناس .

وكان الوقت ظهراً عندما اقترب يسوع وتلاميذُه من قرية « سوخار » السامرية ، وكان الى الجنوب الشرقي من هذه القرية

بئر اسمها « بئر يعقوب » جلس يسوع على حافتها لأنه كان قد تعب من المسير ، بينما ذهب تلاميذُه ليبتاعوا طعاماً .

في هذه الأثناء أقبلتْ امرأةٌ سامرية تحمل جرَّةً لتستقي ماءً . فقال لها يسوع : « أعطيـنِي لأشرب » . فأجابتْه المرأةُ متعجـبَّة : « كيف تطلب مني ماءً وأنت جليلي وأنا سامرية ؟ » . فقال لها يسوع : « لو كنتِ تعرفين عطيـَّةَ الله ، ومن الذي يخاطبـك لطلبتِ منه فيُعطيك ماءً حيّاً مَن يشرب منه لا يعطش أبداً » . فقالتْ له السـامرية وهي تبتسم في ارتياب : « أعطـِني إذن من هـذا المـاء يا سيدي كي لا أعطش ولا أجيء لأستقي من ههنا » . فنظر اليها يسوع متأملاً وقال لهـا : « اذهبي وادعي زوجك » فأحنتْ السامرية رأسَها وقالتْ : « ليس لي زوج » . فقال لهـا يسـوع : « أحسنتِ إذ تكلمتِ بالصدق ، لأنه كان لك خمسةُ أزواج والذي معك الآن ليس زوجكِ » فأرتبكتْ المرأةُ السامرية وخجلتْ لأنهـا كانت امرأة خاطئة وقالت ليسوع : « يا سيِّـد ، أرى إنك نبيّ » ثم تركتْ جرَّتها وهرولت الى « سوخار » وقالت للناس : « هلمُّـوا انظروا رجلاً قال لي كل ما فعلتُ ، أليس هو المسيح ؟ » .

فتقاطر السامريون ليروا يسوع ، وطلبوا منه أن يبقى عندهم أياماً ، ففعل . وراح يلقي عليهم دروساً جـــديدة : عن أُخوَّة الانسان لأخيه الانسان ، وعن نهايةِ عهدِ الحِقد والبغضاء وسفكِ الدماء ، ودعاهم الى التحـلّي باللطف والمحبة ، لأنها الأدوية الشافية لجروح الانسانية المعذَّبة .

الاســئلة :

ما سبب العداوة بين السامريين وبقية سكان فلسطين ؟
لـماذا كان يخشى الجليليون المرور بمنطقة السمرة ؟
لـماذا طلب يسوع من تلاميذه أن يتبعوه الى هذه المنطقة الخطرة ؟
ما اسم القرية التي توجه اليها يسوع مع تلاميذه ؟
ما اسم البئر التي جلس يسوع على حافتها ؟
لـماذا بقي يسوع وحده ؟
جاءت امرأة سـامرية لتستقي ماء . . . اذكر المحـاورة التي جرت بينها وبين يسوع ؟
ماذا قالت المرأة لسكان قرية سوخار ؟
هل قبل السامريون يسوع الجليلي ؟
عما تـكلم يسوع معهم ؟

الدرس السابع عشر

الخطبة على الجبل

كان يسوع اذا كلَّم الناس أدهشَهم بطريقة التائه وملك مشاعرَهم ، لأن قلبَه الطاهر كان يكشف للسامعين ، في كل كلمةٍ حكيمة وكل نظرة وديعة ، عن محبةِ الله للانسان وعطفِه تعالى على جميع البشر .

وسنسمعه الآن يتكلم في خطبةٍ من خطبه الكثيرة ٠٠ ولتكن خطبته على الجبل .

سُمّيَتْ هذه الخطبة بهذا الاسم ، لأن يسوع ألقاها وهو جالسٌ على صخرةٍ من صخور جبلٍ قريب من كفرناحوم ، بينما جلس المستمعون أمامه يُصغون اليه بانتباه شديد ويتلقَّفون كل كلمة تخرج من فمِه الأقدس ، وهذا بعض ما جاء في تلك الخطبة :

« طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات »

« طوبى للحزانى فانهم يتعزَّون »

« طوبى للودعاء فانهم يرثون الأرض »

« طوبى للجياع والعطاش الى البر فانهم يشبعون »

« طوبى للرحماء فانهم يُرحمون »

« طوبى للأنقياء القلوب فانهم يعاينون الله »

« طوبى لفاعلي السلام فانهم أبناء الله يُدعون »

« أنتم ملح الأرض . . أنتم نور العالم . . هكذا فليضئْ نورُكم قدَّام الناس ليروا أعمالَكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السموات »

« قيل للقدماء لا تقتل ، لأن من قتل يحاكَم ، اما أنا فأقول لكم : إن من يغضب على أخيه يستحق القصاص »

« لا تحلفوا ، ليكن قولكم نعم نعم ولا لا ، وما زاد على ذلك فهو من الشرير »

« قيل للأَولين العين بالعين والسن بالسن ، أما أنا فأقول لا تقاوموا الشرير »

« قيل للقدماء : أَحبب قريبَك وأبغضْ عدوَّك ، أَما انا

فأقول لكم : احبوا اعداءَكم احسِنوا الى مَن يُبغضكم » .

« لا تصنعوا برَّكم قدَّام النـاس لكي ينظروكم وإلا فليس لكم اجرٌ عند ابيكم الذي في السموات » .

« واذا صلَّيتم فلا تكثروا الكلام لأن أَباكم عالم بما تحتاجون اليه قبل أن تسألوه » .

« إن غفرتم للناس زلاَّتِهم ، يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي » .

« لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض . . لأنكم لا تقدرون أَن تعبدوا ربَّين : الله والمال » .

« كل ما تريدون ان يفعلَ الناسُ بكم افعلوا هكذا انتم ايضاً بهم » .

« كل شجرة لا تُثمر ثمراً جيداً تُقطع وتُلقى في النار » .

« ليس كل مَن يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات ، بل الذي يعمل ارادة ابي الذي في السموات » .

الاسـئلة :

كانت الجموع تتبع يسوع من مكان الى آخر لتسمع كلامه . . لماذا ؟
اذكر لنا فقرات من الخطبة على الجبل .

الدرس الثامن عشر

يسوع يعلمنا الصــلاة

انَّ الذين قرأوا الانجيل المقدس ، لا شك وجدوا في محلاتٍ كثيرة منه ، كيف كان يسوع يجثو على تربة الأرض السمراء ويصلِّي .

إن يسوع لم يكن بحاجة الى الصــلاة ، لأنه هو الآله الذي تُرفع اليه الصلوات ، ولكنه صـلَّى ليعـلِّمنا هذا الفرض المقدس .

وهذه صلاة مختصرة بديعة عـلَّمها يسوع لتلاميذِه عندما طلبوا منه يوماً قائلين : « يا رب عـلِّمنا ان نصـلِّي كما عـلَّم يوحنــا المعمدان تلاميذَه » . فقال لهم : صـلُّوا هكذا :

« ابانا الذي في السموات ، ليتقدَّس اسمُك ، ليأتِ ملكوتُك لتـكنْ مشيئتُـك كما في السماء كذلك على الأرض ، اعطِنا خبزَنا كفافنا اليوم ، واغفر لنـا ذنوبَنا كما نغفر لمن اساءَ الينا ، ولا تُدخِلنا في تجربةٍ لكن نجِّـنا من الشرير ، لأنّ لك المُلك والقوَّة والمجد إلى ابد الآبدين آمين » .

هذا وقد وضع بعضُ آبائنا القديسين مار افرام ومار يعقوب وغيرهما صلواتٍ خشوعية بلغتنا السريانيـة العريقة نَظَـموها في أبياتٍ شعرية بليغة ، ووضعوا لها ألحاناً شجية ، تدور كلها حول حياة يسوع وتمجيد اسمِه القدوس ، وتبحث في اعمـالِه وتعاليمه الآلهيه ، ترتِّلها الكنيسة كل يوم ، وفي أيام الآحاد والأعياد .

الاسـئلة :

هل كان يسوع بحاجة الى الصلاة ؟

لماذا صلّى اذن ؟

اتلُ الصلاة الربانية . من وضع هذه الصلوات الخشوعية التي نرتلها في الكنيسة بلغتنا السريانية ، وعما تبحث ؟

الدرس التـاسع عشر

يسوع يشفي غلام ضابط روماني

عرفنا في دروس سـابقة أَن فلسطين كانت خاضعة للرومان أيام السيد المسيح ، فـكان لا بد ، والحالة هذه ، من وجود ضباط وجنود رومانيين في فلسطين ، وكان من جملة أولئك الضباط هذا الرجل الذي شفى يسوع غلامه ، وكان يرأس حامية مدينـــة كفرناحوم .

مرض غلام هذا الضابط الروماني ، وكان قد سمع قبلاً بأعمال يسوع وعجائِبه وتعاليمِه ، فجاء بعضُ رجالِ المدينة الى يسوع وقالوا له : « إن هذا الضابط انسانٌ لطيف يُحسن عشرتَنا وقـد بنى لنـا المجمع ، وهو يعرفك معرفةً جيِّـدة ويحترمك ، ولهذا طلب منا أن ندعوكَ لتشفي غلاماً له يكاد يموت » فقـام يسوع ومضى ليشفي الغلام .

وبينما كان يمشي في الطريق رآه الضابط ، فبعث اليه رسولاً

يقول له : « يا سيِّد لا تَتعب نفسَك ، لأني لست مستحقاً ان تدخل تحت سقفي ، لكن قُلْ كلمة فيبرأ غلامي ، لأني أنا أيضاً رجلٌ ذو سلطان ، ينفِّذ أوامري جنودٌ كثيرون ، فأقول لهذا اذهب فيذهب ولآخر تعال فيأتي ولعبدي اعمل هذا فيعمل » .

كلامٌ لطيف صدر عن رجلٍ متواضع آمن بقوَّة يسوع ، بل عرف بأن السيد له المجد أكثرُ من انسان بشري عادي ، ولهذا جاءَ يقول له : « قل كلمة فيبرأ فتاي » وكأنه أَراد أن يقول : إنك يا يسوع الناصري ذو سلطان ، تستطيع اذا شِئتَ أن تُبعدَ الموت عن غلامي . ولهذا أحبَّ يسوع هذا الضابط الاجنبي لايمانه وتواضعه وشفى غلاَمه .

الاسئلة :

عن أمن اية منطقة كان مسؤولا هذا الضابط ؟
هل كان يعرف يسوع ؟
ماذا قال رجال المدينة عنه ؟
ماذا فعل الضابط عندما رأى يسوع مقبلاً اليه وماذا قال ؟
هل شفى يسوع غلامه ؟

الدرس العشرون

يسوع يشبع الألوف من طعام قليل

أراد يسوع يوماً ان يبتعدَ بعضَ الوقت عن كفرناحوم، لأن الشعب كان يتبعه حيثما ذهب ولا يعطيه فرصةً للراحة، فقال لتلاميذه: « تعالوا معي الى البرية واستريحوا » . وركبوا سفينةَ بطرس فمضتْ تجري بخفَّة فوق مياه البحيرة الجميلة . . ولكن الجماهير أحسَّت به وعرفت اتجاه السفينة فتقاطرت من جميع الجهات سيراً على الاقدام وسبقتْه ، ووقفتْ على الشاطىء تنتظره .

وما ان نزل من السفينة حتى أَحاطتْ به الجموعُ من كل جانب، فلم يتضايق منهم، بل قابلهم بلطف وبشاشة وشفى جميع مرضاهم .

وبعد ساعات طويلة قضاها يسوع في العمل، أقبل المساء، وكان تقدَّس اسمه، يفكر في تلك الجموع المتعَبة الجائعة، فالتفت الى تلميذِهِ فيلبس وقال له : « من اين نبتاعُ خبزاً لتأكل هذه الجماهير يا فيلبس ؟ » قال هذا لكي يمتحن إيمانه، ولكن التلميذ لم يَفُزْ في الامتحان لأنه

أَجاب : « مستحيل يا سيِّد . . لا طاقة لنا على اشباعِ هذه الجموع » .

وهنا ، تقدَّم اليه تلاميذه قائلين : « يا سيِّد اصرفهم ، لقد مال النهار . . اصرفهم لكي يمضوا الى القرى ويبتاعوا لهم طعاماً » فأجابهم يسوع : « أعطوهم أنتم ليأكلوا » فقالوا له : من اين نعطيهم ؟ » وهنا سألهم يسوع : « كم رغيفاً عندكم ؟ اذهبوا وانظروا » فأخبروه ان لديهم خمسة ارغفة وسمكتين . فأمر ان تتكىء الجموعُ صفوفاً صفوفاً مائة مائة وخمسين خمسين . واخذ الأرغفة والسمكتين ، ورفع نظَره نحو السماء وبارك ثم كسر الأرغفة وأعطى تلاميذَه ليقدِّموا للجموع التي قُدِّر عددُها بخمسة آلاف نسمة . . فأكلوا ، جميعُهم ، وشبعوا ، ورفعوا من الكِسَر ما ملأَ اثنتي عشرةَ سلَّة .

الأسئلة :

لماذا أراد يسوع الابتعاد عن كفرناحوم ، وماذا قال لتلاميذه ؟
ماذا فعلت الجماهير ؟
هل تضايق يسوع عندما رأى الجموع الغفيرة ؟
ماذا قال يسوع لتلميذه فيلبس عندما أقبل المساء ، وبماذا أجابه ؟
اذكر المحاورة بين يسوع وتلاميذه بخصوص اطعام الشعب ؟
كيف أشبع يسوع الخمسة آلاف نسمة ؟

الدرس الواحد والعشرون

توبة خاطئة

دُعي يسوعُ يوماً لتناولِ العشاء في بيت أحد أثرياء الفريسيّين اسمُه سمعان [1] . وبعدما انتهوا من الطعام دخلتْ عليهم امرأةٌ في مقتبل العمر ، واتجهت الى يسوع وانحنت على قدميه وقبّلتهما وبكتْ ، ثم فتحتْ قارورةَ طِيب غالي الثمن وسكبت ما فيها على قدميه ومسحتهما بشعرِها الطويل ، ودموعُها تتساقط على خدّيها بغزارة .

فحدّث سمعانُ الفرّيسي نفسَه بضيقٍ قائلاً : « لو كان هذا الرجلُ نبياً لعَرَف حقيقةَ حِرفة هذه المرأة » . فأدرك يسوع أفكاره والتفت اليه وقال له بصوت رقيق : « يا سمعان . . كان رجلٌ يَدِينُ شخصين ، الواحد بخمسمائة دينار والآخر بخمسين . ولما لم يكن عندهما ما يوفيان به الدّين فقد تنازل لهما عنه . فأيُّهما

(١) الفريسيون من غلاة المتعصبين .

يُحبُّ دائنَه أكثر ؟ » فأجاب سمعان : « الذي تنازل له عن الدَّين الأكبر » . فقال له يسوع : « بالصواب أجبتَ . أترى هذه المرأة ؟ إنك لم تقدِّم لي ماءً لغسلِ رجليَّ [1] ، أما هي فلم تكفَّ عن غسلِها بالدموع ومسْحِهما بشعرِها . أنت لم تقبِّلني قبلة واحدة ، أما هي فمنذ دخلتْ لم تكفَّ عن تقبيل قدمي ، لقد غُفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبَّت كثيراً » . ثم التفت الى المرأة وقال لها : « مغفورة لكِ خطاياك . . اذهبي بسلام ، إيمانك قد خلَّصك » ثم قام وغادر منزل الفرِّيسي .

لو أن يسوع طرد هذه المرأة الخاطئة من البيت ـ كما كان يأمل ذلك الفريسي ـ لخرجتْ وهي حاقدة على البشر جميعاً وعادت الى حياتها السابقة وازدادتْ ولوغاً في الشرور . ولكن يسوع لم يفعل هذا بل تقبَّل توبتها وندامتها بَعفوهِ ، فعادت الى حظيرته نقيةً طاهرة .

الاسئلة :

ما اسم الفريسي الذي دعا يسوع لتناول طعام العشاء في بيته ؟
ماذا فعلت المرأة الخاطئة التي دخلت الى البيت بعد العشاء ؟
ماذا قال سمعان الفريسي في نفسه ، وماذا قال له يسوع عندما أدرك ما كان يجول في فكره ؟
هل غفر يسوع للمرأة الخاطئة ؟

---

(١) حسب العادة الجارية .

الدرس الثاني والعشرون

يسوع يهتم بتثقيف المرأة

كان بين أصدقاءِ يسوع أسرةٌ في « بيت عنيا » القرية القريبة من العاصمة اورشليم . وكانت هذه الأسرة مكوَّنة من شابٍ يُدعى « أليعازر » وشقيقتيه « مرتا » و « مريم » .

أحبَّتْ هذه الأسرةُ يسوع حباً شديداً ، وكان يسوع يعرِّج على بيتِهم كلما مرَّ بمنطقتهم فيستقبلونه بفرحٍ وسرور ويستمعون بشوقٍ الى تعاليمِه وأقوالِه ، لاسيَّما مريم التي كانت تجلس عند قدميه وتُصغي الى كل كلمة يتفوَّه بها ، بينما كانت مرتا تنصرف الى الاهتمام بأشغال البيت وتحضير ما يلزم للضيف الصديق .

وذات يوم أَقبلتْ مرتا على يسوع تشكو اليه في انفعال أختَها التي تتركها تخدم وحدها ، فأجابها يسوع في هدوء : « مرتا مرتا . . أنتِ تهتمين بأمور كثيرة وانَّما الحاجةُ الى واحد ، أمَّا مريم فقد اختارت النصيبَ الصالح الذي لن يُنزع منها » .

انَّ كلَّ واحدة من هاتين الأختين كانت ترِّحب بيسوع على طريقتِها الخاصة ؛ مرتا كانت تُظهر له فضيلة الكرم الشرقي الممدوح ، ومريم ترِّحب به باصغائها الى أقواله السامية واشباعِ نفسِها من تعاليمه الآلهية . انَّ تصرُّفاتِ كلتيهما كانت ممدوحة ، ولكن يسوع كان يعتبر عملَ مرتا ـ رغم أَهميتِه ـ ناقصاً ، فقد كان بحاجة الى شيء يَزيدُه جمالاً وبهاءً ، وكان هذا الشيءُ الجميل سماَعها كلمات الحياة الخارجة من فمِه ، ولهذا قال : انَّ مريم قد اختارتْ لها نصيباً صالحاً » أي اختارتْ العلمَ الروحي .

وبهذا الكلام فتح يسوع أَمام مريم باب الدخول الى ميدان الفكر ، الذي كان حتى ذلك الوقت وقْفاً على الرجال .

الاسئـــلة :

ممن كانت تتكون الاسرة الصديقة في قرية بيت عنيا ؟

من من أفراد الأسرة كان يجلس عند قدمي يسوع وينصت الى كلامه ؟

ماذا قالت مرتا ليسوع ، وبماذا أجابها ؟

جميل أن تهتم المرأة بشؤون البيت ، ولكن هناك ما يزيد هذا هذا العمل الجميل بهاءً ، فما هو ؟

الدرس الثالث والعشرون

حدث ذات يوم في كفرناحوم

في عصر يومٍ من أيامِ الربيع ، جاءَ يسوع الى ميناء كفرناحوم ، وقال لتلاميذِه : « أعِدُّوا السفينة لنمضي الى الجانب الآخر من البحيرة » فنشر التلاميذُ الشراعَ حالاً ، وبعد دقائق كانت السفينة تجري بسرعة فوق المياه الرائقة .

ولما كان يسوع متعباً فقد أخذْته سِنةٌ من النوم . وفيما هو نائم هبَّت زوبعةٌ شديدة ، وبدأتْ الامواجُ تضطرب والسفينة تعلو وتهبط مع المياه الهائجة كأنها أرجوحة صغيرة . وحاول بطرس ورفاقُه السيطرة على السفينة ولكنهم فشلوا . واذ رأوها تغرق صرخوا قائلين : « ياسيِّد نجِّنا اننا نهلك » . وتقدَّم بطرس من يسوع وأيقظه قائلاً : « يا معلم أما يهمُّك اننا نهلك ؟ » . فنهض يسوع من نومِه هادئاً ، ومدَّ يده وانتهر الرياحَ المجنونة قائلاً : « اسكتْ ! . . ابكم ! » . فسكتت الرياح حالاً وصار هدوءٌ عظيم .

وكانت الزوبعة قد ساقتْ السفينة الى الجهة الجنوبية من البحيرة ، الى منطقة تسمّى « كورة الجدريين » . ونزل التلاميذ الى البر يتبعون يسوع ، ولكنَّ سرعان ما تولاهم خوفٌ شديد ، لأن صرخات مرعبة مزعجة انتهتْ الى مسامعهم ، واذ بهم يرون مجنوناً هائلَ البدن يخرج من بين القبور وقد كسر قيودَه الثقيلة وأقبل نحوهم وهو في أشد حالات الهياج . فارتعب التلاميذ ، أما يسوع فتقدَّم بهدوءٍ لملاقاتِه ، فاذا بالمجنون يهدأُ وينبطح على الأرض عند قدميه ، فوضع يسوع يده على راسه ، فعاد الرجلُ المعذَّب الى وعيِه ووقف سليماً معافى •

وبعد ساعتين عادوا جميعاً الى ميناء كفرناحوم ، وكان هناك جمعٌ غفير ينتظر يسوع ، فما ان وطئتْ قدماه رمالَ الشاطىء حتى بدأَتْ الجموع تتدافع وتزاحم بعضُها بعضاً . وفي وسطِ هذا الازدحام ترى العينُ رجلاً يحاول الوصول الى يسوع ، ولما وصل اليه بعد جُهْدٍ صاح : « يا سيِّد ! ابنتي الصغيرة مريضة ، على آخر نسمة ، ليتك تأتي وتضع يدَك عليها فتحيا » . كان المتكلِّم « يايروس » أحد رؤساء مجمع كفرناحوم ، فمضى يسوع معه حالاً وتبعتْه الجموع •

وبينما كانوا يسيرون ، اذا بخادم « يايروس » يُقبل راكضاً ، ولما وصل قال وهو يلهث : « يا سيِّد . . لا تُتعب المعلم . . ابنتُتك ماتتْ » . فارتاع الأب البائس وكاد يسقط على الأرض لولا أَن سنده يسوع وقال له : « لا تخفْ . . آمن فقط » . وأَسرعا الى البيت . وهناك أَحرج يسوع المولولِين والباكين ودخلَ غرفة الفتاة ، ومعه ثلاثة من تلاميذِه : بطرس ويعقوب ويوحنا ووالد الصبيَّة وأُمها . وتقدم من سرير الصغيرة ولمس في رقَّةٍ جبهتها وقال يخاطبها : طاليتا « أيتها الصبية » قومي . ففتحت عينيها حالاً ، فأسرعتْ اليها أُمُّها تضمها الى صدرها بحنان وتقبِّل وجهها وهي تبكي فرحاً . وخرج يسوع مع تلاميذِه وهو يقول للوالدَين المبتهجَين : « أعطوها شيئاً لتأكل » .

الاسئلة :

متى طلب يسوع من تلاميذه أن يعدوا السفينة للمضي الى الجانب الآخر من البحيرة ؟

لماذا نام يسوع في السفينة ؟

ماذا فعل التلاميذ عندما هاجت مياه البحيرة ؟

كيف هدّأ يسوع المياه الهائجة ؟

الى أين ساقت الزوبعة السفينة ؟

ماذا رأى يسوع وتلاميذه في كورة الجدريين ؟

كيف شفى يسوع المجنون الهائج ؟

كيف أحيى يسوع ابنة يايروس ؟

الدرس الرابع والعشرون

مثل السامري الصالح

جاءَ ذات يوم عالمٌ من علماءِ الناموس الى يسوع وسأله قائلاً : « يا معلم ماذا أعمل لأرثَ الحياة الأبدية ؟ » فسأله يسوع بدوره : « ماذا كُتب في الناموس ، كيف قرأتَ ؟ » فأجابه الناموسي : « أحبِبْ الربَّ آلهك بكل قلبِك ، وأَحبب قريبَك كنفسِك » . فقال له يسوع : « أجبتَ بالصواب ، اعمل ذلك فتحيا » .

ولكن الناموسي عاد يسأل : « ومَن هو قريبي ؟ » فضرب له يسوع هذا المثل ، قال :

« كان انسانٌ نازلاً من اورشليم الى أريحا ، وبينما كان يسير في أَحد الوديان الرهيبة ، خرج عليه لصوصٌ أَشرار . ولما كان وحيداً في ذلك القَفْر لم يتمكَّن من الدفاع عن نفسِه ، فأخذوا كل ما كان يملك حتى ثيابه وضربوه وجرحوه فسقط على الأرض وهو بين حيّ وميِّت ، ومضوا وتركوه يئن ويتوجَّع .

وبينما هو في هـذه الحال ، مرَّ كاهنٌ كان منحدراً في ذلك الطريق وأبصر ذلك الرجل الجريح ولكنه تركه ومضى . وعبر بعده لاويّ[1] ولم يلتفت إليه . وأخيراً مرَّ بالجريح رجلٌ سامري ، فلما رآه تحنَّن عليه . ورغم العداوة الشديدة التي كانت بين جنسيهما تقدَّم منه وضَّمد جراحاته وصبَّ عليها زيتاً وخمراً : وحمله على دابّته وأتى به الى فندق واعتنى به الليل كلّه . وفي الصباح أعطى لصاحب الفندق دينارين وقال له : اعتنِ بأمرِ هذا الرجل ، ومهما تصرف فوق هذا ادفعه لك عند عودتي » .

وسكت يسوع قليلاً ثم سأل الناموسي : « أي الثلاثة صار قريباً للذي وقع بأيدي اللصوص ؟ » فأجابه : « الذي صنع معه الرحمة » فقال له يسوع : « اذهب انت ايضاً فافعل هكذا » .

في هذا المثل يأمرنا الرب يسوع بالرحمة وعمل المعروف مع جميع الناس ، أياً كان مذهبهم وعنصرهم لنصير مسيحيين حقيقيين .

الاسئلة :

اذكر المحاورة التي جرت بين يسوع ومعلم الناموس . قص حكاية السامري الصالح .

لماذا ضرب يسوع هذا المثل ؟

(١) اللاويون كانوا خدام الهيكل .

الدرس الخامس والعشرون

مثل الفريسي والعشار

أَراد يسوع أَن يعلّمنا التواضع والوداعة فضرب لنا مثَلَ الفرّيسي والعشّار .

كان الفريسيون فرقةً من اليهود وظيفتُهم تعليم الشريعة وتفسيرُها للشعب ، وكانوا يتظاهرون بالتقوى والصلاح أمام الناس . وأَما العشّارون فكانوا موظفين يجمعون الضرائب من أفراد الشعب لحساب الحكومة الرومانية ، وكان أَغلبهم ينهبون أموالَ الناس ولهذا أَبغضهم الناس .

قال يسوع في مَثَلِه : صعد فريسي مرّة الى الهيكل ليصلّي ، وصعد في ذلك الحين عشار لنفس السبب . وقف الفريسي في مكان ظاهر من الهيكل حتى يراه الناس ، ورفع رأسه الى السماء وقال : اللّهم ، اني أَشكرك لأنني لست مثل باقي الناس الخطاة الظالمين ، ولا مثل هذا العشّار ، بل أَصوم مرتين في الأسبوع وأُعطي الحقوق كاملة للهيكل .

أما العشار فانزوى في ركنٍ من اركان الهيكل . واذ كان يعرف نفسَه بأنه خاطيء أَحنى رأسه وقرع على صدرهِ وقال : اللَّهم ارحمني أنا الخاطيء » .

وعلَّق يسوع على هذا المثل بقوله : إنَّ ذلك العشَّار نزل الى بيته مبرراً أكثر من ذلك الفريسي ، لأن كل مَن يرفع نفسَه يتَّضع ومن يضع نفسَه يرتفع .

الأسئلة :

ماذا تعرف عن الفريسيين ؟

ماذا تعرف عن العشارين ؟

لماذا ضرب يسوع مثل الفريسي والعشار ؟

قص علينا هذا المثل ، مع النتيجة التى استخلصها يسوع .

الدرس السادس والعشرون

أعمى بسيط يبكم علماء الهيكل

ذات يوم خرج يسوع من هيكل اورشليم وفيما كان مجتازاً ، وقع نظرُه على شابٍ أعمى يستعطي عنــــد الباب . فنظر ، جل ثناؤه ، الى العينين الغائرتين المظلمتين وتحنَّن عليه ، وأخذ طيناً وطلى عينيه الاثنتين وقال له : « اذهب واغتسل في بِركة سلوام » . فذهب واغتسل وعاد وهو يرقص طرباً ، لأنه أبصر عالماً جديداً من النور والجمال . ورآه رجلان في تلك الفرحة فسألاه مندَهشين : « كيف فُتحت عيناك ؟ » فأجابهما : « الانسانُ الذي يُقال له يسوع صنع هذا » فسألاه ثانية : « أين هو ؟ » فأجاب : « لستُ ادري أين هو » .

فقال الواحدُ للآخر : « لنأخذه الى الفريسيين في مجلِسهم » . وجاؤوا به الى الفريسيين ، وكان اليومُ سبتاً ، فوقف الشاب الذي كان قبلاً أعمى امام المجلس : وألقَيتْ عليه هذه الأسئلة :

ـ « مَن هو هذا يسوع ؟ قل لنا ماذا حدث ؟ »

فأجابهم الشاب :

– وضع طيناً على عينيَّ ، ثم اغتسلتُ فأبصرتُ .

فحدث انقسام في الرأي في المجلس نفسِه ، اذ قال البعضُ : « هذا الانسان ليس من الله ، لأنه لا يحفظ السبت » • وقال البعضُ الآخر : « ولكن كيف يَقدِرُ انسانٌ خاطىء ان يعملَ مثلَ هذه الآيات ؟ » •

وفي حيرتِهم سألوا الرجلَ نفسَه قائلين : « وأنت ماذا تقول عنه ؟ » فأجاب بشجاعةٍ ، « إنه نبي » • فغضب الفريق المتعصِّب لهذا الجواب الجريء وصرخ في وجهِ الشاب • « أنت مخادعٌ كاذب اذهب وأحضِرْ لنا أبويك » .

وجاء الأبوان وهما يرتجفان خوفاً من سطوة المجلس واستبداده وأجابا هذه الاجابة الخائفة . « أجل ، هذا هو ابنُنا ، وُلد أعمى ولا نعرف شيئاً غير هذا • إنه كامل السنِّ ، اسألوه » . فاستدعوا الشاب وقالوا له : أعطِ مجداً لله ، نحن نعلم ان هذا الانسان خاطىء » فأجابهم مرة أخرى بشجاعة . « أخاطىءٌ هو لستُ أعلم إنما اعلم شيئاً واحداً اني كنت أعمى والآن أبصر ، نحن نعلم أنَّ الله لا يسمع للخطاة ، منذ القديم لم يُسمع ان احداً فتح عيني مولو د

أعمى ، ولو لم يكن هذا من الله لما قدر أن يفعل شيئاً » .

وبهذه الاجابة السديدة أبكم المجلس وأربك اعضاءه ، فلم يجدوا غير ان يطردوه الى الخارج وهم يزمجرون . « في الخطايا وُلدتَ بجملتِك ، وانت تعلِّمنا ؟ » .

ورآه يسوع خارجاً فسأله · « أتؤمن بابن الله ؟ » فأجابه . « أؤمن يا سيِّد » وسجد له .

الاسـئلة :

أين وجد يسوع الشاب الأعمى ؟
الى أين بعث به يسوع عندما طلى عينيه بالطين ؟
كيف عاد الشاب الاعمى ؟
الى أين أخذه الرجلان ؟
ماذا سأله الفريسيون ، وبماذا أجاب ؟
هل حدث انقسام في المجلس ؟
لماذا أرسل الفريسيون في طلب والدي الشاب الذي كان اعمى ؟
ماذا قال الابوان ؟
اذكر سؤال المجلس الاخير واجابة الشاب . كيف عامل المجلس الفريسي الشاب ، وكيف عامله يسوع ؟

الدرس السابع والعشرون

التجلي الالهي

سأل يسوع تلاميذَه وهم بالقرب من مدينة قيصرية فيلبس : « ماذا يقول الناس عني ؟ » فأجابوه : « يقول قوم إنَّك يوحنا المعمدان ، وآخرون انك ايليا النبي أو ارميا النبي او واحد من الانبياء » . فسألهم ثانية : « وأنتم ماذا تقولون ؟ مَن انا ؟ » فأجابه بطرس : « انت هو المسيح ابن الله الحي » . فقال له يسوع ؟ « أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي » . أي على صخرة الايمان بلاهوتِه .

وبعد ستة أيام من هذا الكلام أخذ يسوعُ بطرسَ ويعقوب ويوحنا واصعدهم الى جبل قريب ، وركع ليصلّي . وفيما هو يصلّي تغيَّرتْ هيئتُه ، إذ أضاء وجهُه كالشمس وصارتْ ثيابُه بيضاءَ كالثلج ، لأن ضياءَ لاهوتِه المجيد أشرق في جسده الطاهر . ثم ظهر الى جانبه رجلان أخذا يتحدَّثان اليه ، وعرف التلاميذ في

ذينك الرجلين « موسى » و « ايليا » النبيين العظيمين . فاستولى عليهم الذهول وهم يتفرسون في هذا المشهد العجيب • وقال بطرس وهو لا يعلم ما يتكلم به : « سيدي ، جيدٌ ان نكونَ ههنا ، فلنصنع ثلاثَ مظالّ ، لك واحدة ولموسى واحدة ولايليا واحدة » وفيما هو يتكلّم اذا سحابة نيِّرة ظلّلتهم ، وصوتٌ من السحابة يقول : « هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت فله اسمعوا » • فسقط التلاميذ على وجوههم من شدّةِ الخوف ، ولم يستطيعوا النهوض الا بعد أن لمسهم يسوع وقال لهم : « لا تخافوا » •

وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع بألاّ يُخبروا أحداً بالمشهد العجيب الذي رأوه حتى يقوم من بين الأموات ، فأطاعوا أمره •

وبعد القيامة ذكروا تفاصيل هذه الحادثة في الأناجيل ، عدا يوحنا الرسول الذي اكتفى بذكر هذه العبارة في انجيله : « ورأينا مجدَه مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمةً وحقاً » • وقال مار بطرس في رسالته الثانية : « رأينا جلالَه • • ونحن سمعنا هذا الصوت (هذا هو ابني الحبيب) مقبلاً من السماء ، اذ كنا معه في الجبل المقدس » •

الاســئلة :

اذكر الكلام الذي جرى بين يسوع وتلاميذه وهم بالقرب من مدينة قيصرية فيلبس . ماذا حدث ليسوع بينما كان يصلي ؟

ما اسم النبيين اللذين ظهرا الى جانبه ؟

ماذا قال بطرس ؟

ماذا قال الآب السماوي ؟

أذكر العبارات التي ذكرها كل من يوحنا وبطرس وأشارا بها الى التجلي الآلهي ؟

الدرس الثامن والعشرون

الميت يقوم

كان يسوع في بريَّة نهر الأردن عندما جاءَته رسالة من قرية « بيت عنيا » من مرتا ومريم قالتا فيها : « يا رب ها إنَّ الذي تُحبُّه مريض » . وكانتا تقصدان بالمريض أخاهما أليعازر . ولكن يسوع تباطأ في الذهاب يومين كان خلالهما يلقِّن تلاميذَه تعاليمَه الأخيرة . وفي الأخير قال لهم : « إنَّ أليعازر حبيبَنا قد نام وأنا أذهب لأُوقظَه » فلم يفهموا ما كان يرمي اليه في كلامه . فقال لهم موضحاً : « أليعازر قد مات ، وأنا أفرح لأجلكم اني لم أكن هناك لتؤمنوا . . والآن لنذهب اليه » .

كان بيت مرتا ومريم يعجّ بالمعزِّين ، وكانت مريم تبكي أخاها بينما انصرفتْ مرتا الى الاهتمام بشؤون الضيوف الذين جاؤوا من القرى المجاورة لمشاركة الأُسرة في مُصابها . وبغتةً أقبل شخص وأخبر مرتا بأنَّ يسوع قادم مع تلاميذه ، فهرولت للِقائه في الطريق

خارجَ القرية ، وهناك سكبتْ ذَوْبَ قلبِها أمام أعزِّ صديق وقالت : « ياسيِّد لو كنتَ ههنا لم يمتْ أخي » . فقال لها يسوع : « مرتا . . سيقوم أَخوكِ » فقالتْ : « أَجل ، أنا أعلم انه سيقوم في اليوم الأخير » لكنه أَجابها : « انا هو القيامة والحياة مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا » فقالت : « نعم يا رب أنا مؤمنة انك انت المسيح ابن الله الآتي الى هذا العالم » . ثم مضتْ ودعتْ أُختَها مريم ، فقامتْ حالاً ، ولما وقعتْ عينُها على يسوع انفجرتْ باكية ، وركعت عند قدميه وقالت له في لهجةِ عتاب وبنفس الصرخة الحزينة التي انبعثتْ من قلب مرتا الكسير : « يا رب لو كنتَ ههنا لم يمتْ أَخي » . وكان جمهورُ المعزِّين قد تبع مريم لأنه ظنّ أنها خرجت الى القبر لتبكي ، فرأوا يسوع .

سألهم يسوع : « اين وضعتموه ؟ » فأجابوه : « يا سيِّد تعال وانظر » فلما رأى القبر بكى . . ثم قال للجمع : « ارفعوا الحجر » فلما فعلوا نظر الى السماء وصلَّى ، ثم صرخ بصوتٍ عظيم : «أليعازر ، هلمَّ خارجاً » . . فتحرَّك الميِّت ، ثم نهض ، وهو لا يزال مقيَّداً بالأكفان • فقال يسوع : « حلُّوه ، ودعوه يذهب » .

الى هنا تنتهي حادثة أليعازر ، ومنها نستنتج ان يسوع هكذا سيقيم في اليوم الأخير جميعَ الموتى الذين رقدوا على رجائِه .

الاسـئلة :

أين كان يسوع عندما جاءته رسالة من مرتا ومريم ؟
ماذا حوت الرسالة ؟
هل مضى يسوع فوراً الى بيت عنيا ؟
ماذا قال يسوع لتلاميذه عن أليعازر ؟
اذكر المحاورة التى جرت بين مرتا ويسوع .
ماذا قال يسوع للجمع عندما وقف أمام القبر ، وماذا فعل ؟
ماذا نستنتج من هذه الحادثة ؟

الدرس التاسع والعشرون

في الطريق الى اورشليم

طارتْ شهرةُ يسوع في الآفاق بعد حادثة بيت عنيا ، واقبلت جماهيرُ غفيرة الى تلك القرية الصغيرة ليروا أليعازر الذي كان ميتاً فعاش . وتحمّس أفرادُ الشعب ، حتى ان قسماً منه دعا الى تنصيب يسوع زعيماً سياسياً عليهم ليحرّرهم من الرومان ، وقد غاب عن بال هؤلاء بأنه - جلَّ شأنه - إنما جاءَ الى العالم ليخلّص لا ليهلك ، جاءَ ليحرّر ويغزوَ العالَم بأسرهِ ، ولكن لا بنيران الحروب والثورات بل بروح المحبة والاخاء والسلام .

واقترب عيدُ الفصح ، وبدأتْ اورشليم تضيق كعادتِها بوفود الزائرين ، وكان يسوع في تلك الأثناء في بريّة الأردن بالقرب من قرية « افرايم » . ولما قَدِمتْ قوافلُ الحجّاج من الجليل في الشمال انضمَّ اليها مع تلاميذهِ ، وسمعتْ بلدةُ « أريحا » بأن يسوع الناصري الذي أقام اليعازر قادمٌ مع الحجّاج فخرج سكّانُها كلّهم لملاقاتِه ، وتلقّوه بأصوات الهتاف والتهليل .

وفي وسطِ تلك الضجَّة تري العينُ فقيراً أَعمى اسمُـه « برتيما » تـكاد تدهسه الأقدام ، فيسأل قائلاً : « ماذا جرى يا ناس . . علامَ هذا كلُّـهُ ؟ » فيجيبه أَحدُ الحاضرين : « يسوع الناصري عابر من هنا » . فيمتلىءُ قلبُـه بحرارة الرجاء ويصرخ صرخةً عالية تعلو فوق ضجيـج الجماهير : « يا يسوع ابن داود ارحمني » : ومرة بعد أُخرى تصاعدتْ تلك الصرخة من اعماق قلبـِه ، ورغم محـــاولة الجمهور إسكاته ظلَّ يصرخ : « يا ابن داود . . يا ابن داود ارحمني » فسمعه يسوع ورقّ له قلبُـه الكبير ، فأوقف الموكب وقال : « دَعوه اليّ » ، فاقتادوه من يده وجاؤوا به الى يسوع فسـأله : « ماذا تريد أَن أَفعل بك يا بنيَّ ؟ » فاجابه برتيما : « أُريد ان أُبصر يا سيِّـد » فلمس يسوع عينيه فأبصر للحال وتبـع الموكب .

وترى العينُ كذلك رجـلاً تسـلَّق شجرة جمّيز كبيرة ليرى يسوع لأنَّ قامتَـه قصيرة . . كان ذاك « زكيَّ العشَّـار » رئيس جباة الأموال في أَريحا ، لمحه يسوع وهو يمرّ بجانب الشجرة فخاطبه قائلاً : « اسرِعْ وانزِلْ يا زكيّ لأنه ينبغي ان امكثَ اليوم في بيتك » فتعـجَّب الجمع عندما راى يسوع ينتخب هذا العشَّـار من كلِّ النـاس ، وغضب الفريسيون وهم يرونه يدخل بيت رجل

خاطىء - في نظرهم - ولكن يسوع اعطاهم في تصرفه ذاك درساً ، في ألاَّ يحتقروا ايَّ مخلوق ، لأنَّ الانسان مهما كان شريراً لا بد وان يكون فيه شيء من الخير • ويسوع في دخوله دار زكىّ لمس فيه وترَ الخير ، فأطلق العشَّار المسررر هذا النغم الشجي ، إذ قال : « يارب . . . ها انا أعطي نصفَ اموالي للمساكين : وان كنتُ قد ظلمتُ أحداً فأنا أردُّ له حقه اربعة اضعاف » • ففرح يسوع بعودة هذا الضال الى طريق الحق وقال : « اليوم حصل خلاصٌ لهذا البيت » •

الاسـئلة :

هل سمع الناس باعجوبة بيت عينا ؟
هل كان تفكير الشعب المتحمس في جعل يسوع زعيماً سياسياً تفكيراً صحيحاً ، ولماذا ؟
الى أين مضى يسوع بعد اقامة أليعازر ؟
ماذا فعلت بلدة اريحا عندما مر بها يسوع مع قوافل الحجاج ؟
ما اسم الاعمى الذي تساءل : علام هذا كله ، و كيف شفاه يسوع؟
لماذا اعتلى زكى العشار شجرة جمّيز ؟
هل رآه يسوع ؟
لماذا انتخب يسوع زكى من كل الناس ؟
هل فرح زكى بنزول يسوع في بيته ، وماذا قال ؟

الدرس الثلاثون

في بيت عنيا للمرة الأخيرة

خرج يسوع من أريحا واستأنف رحلَته مع تلاميذه الى اورشليم ، وفي الطريق كان لا بدَّ من مرورِهم بقرية بيت عنيا . . وهناك ترى العينُ لعازر وقد وقف مع شقيقتيه على قارعة الطريق بانتظار يسوع ، فيتخلَّف يسوع وتلاميذُه عن الموكب ليمكث في ضيافة الأصدقاء .

وفي المساء التالي أُقيمت في بيت عنيا مأدبةُ عشاء ، وكانت مرتا تخدم حسب العادة ، وأما لعازر فكان أحد المتكئين مع يسوع .

في تلك الأثناء كانت مريم في غرفتِها تُخرج من صندوقٍ لها صغير . قارورةَ طيبٍ غالية الثمن ، وتُقبل الى يسوع وتجثو عند قدميه ثم تفتح القارورة وتصبُّ محتوياتِها عليهما وتمسحهما بشعرها الطويل ، فيمتلىء البيتُ رائحةً زكية .

هذا العمل الجميل لم يُعجبْ احد تلاميذ يسوع ، وكانت تنبعث

من عيني ذلك التلميذ نظراتٌ ساخطة تنطوي على نيَّةٍ خبيثة . كان ذاك يهوذا الاسخريوطي التلميذ الخائن .

قال يهوذا : « لِمَ هذا التبذير ؟ أما كان الأفضل أن يُباع هذا الطيب ويُودَع في صندوق الفقراء ؟ » .

ولكن ، هل كان حقاً عملُ مريم تبذيراً ؟ اما كان يستحق يسوع منها ذلك العمل الجميل ؟ إنّ مريم أحبَّت يسوع ، وانفاق المحبة لا نستطيع ان نسميَّه تبذيراً .

ولهذا نرى يسوع يمتدح الفتاة الطيِّبة ويوبِّخ يهوذا الذي لم يفطن الى ما في عملِها من سمو وجمال ويقول : « لِمَ تضايقون المرأة ؟ لقد فعلت ذلك لتكفيني ، وسيبقى ذكرُ ما فعلتْه حيث يُكرز بالانجيل » .

وفي صباح اليوم التالي ، يوم الأحد ، وكان يوماً مشرقاً منيراً ، أَرسل يسوع بطرس ويوحنا الى قرية (بيت فاجي) ليستحضرا جحشاً لركوبه ، ودعا بقيَّة التلاميذ الى الاستعداد للنزول الى اورشليم ، وسمعتْ القوافلُ هذا الخبر ، فاحتشدتْ في الطريق بين بيت عنيا واورشليم بانتظار يسوع الذي من الناصرة .

الاسـئلة :

الى أين كان يسوع ينوي السفر بعد خروجه من اريحا ؟

من أستقبله في بيت عنيا ؟

هل مكث في بيت عنيا ؟

ماذا فعلت مريم في فترة العشاء ؟

ماذا قال يهوذا ؟

هل كان عمل مريم تبذيراً ؟

ماذا قال يسوع ليهوذا ؟

في أي يوم خرج يسوع من بيت عنيا ؟

الدرس الواحد والثلاثون

موكب الملك

ها هو يسوع الوديع يخرج من بيت عنيا في مشهدٍ متواضع وحوله أتباعُه وأنصاره . وكان خبرُ مقدمه قد وصل الى اورشليم فخرجت جماهيرُ غفيرة للقائه ، واحاطتْ به الجموع تلوّح بسُعُف النخل وأغصان الزيتون الخضراء وتهتف بحماس : « اوشعنا ، اوشعنا ، اوشعنا لابن داود ، مبارك الآتي باسم الرب ، اوشعنا في الأعالي » .
وكان الهتاف والحماس يزدادان في كل لحظة ويزيدان عدد الجماهير . ولما أشرف الموكبُ على اورشليم ، تطلع يسوع الى العاصمة الكبيرة وقال بصوت حزين : « ستأتي أيام يحيط بكِ أعداؤك بمترسة ، ويهدمونك وبنيكِ فيك ، لأنك لم تعرفي زمنَ افتقادكِ [1] » .

(١) تمت هذه النبوة سنة ٧٠ للميلاد عندما هيّج اليهود فتنة في اورشليم فحاصرها القائد الروماني وسبسيان ، ثم اضطر الى الرجوع الى روما ليجلس على عرشها ، فسلم مقاليد الحرب بيد ابنه تيطس ، فشدد هذا الحصار على اورشليم ثم فتحها وأطلق فيها النار فالتهمتها وهيكلها الكبير ، وأعمل السيف في رقاب اليهود وباع الذين نجوا عبيداً . أما المسيحيون القليلو العدد فكانوا قد هربوا قبل حصار المدينة الى بلدة وثنية اسمها « فلة » .

وسمعتْ المدينة الهتافات ، فتدفقت الجموعُ إلى الخارج ، فقال الكهنة والفريسيون الحنِقون فيما بينهم : « هوذا العالم قد ذهب وراءَه » .

واضطربتْ السلطات الرومانية في العاصمة وخشيتْ من تطوّر الحالة الى ثورة سياسية ، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ، لأن يسوع لم يُفكّر في أن يعطي تلك المظاهرات معنى آخر غير الترحيب به من شعب بسيط ، ولهذا نراه يدخل الهيكل بهدوءٍ فيستقبله اولاد صغار يهتفون : « اوشعنا ، اوشعنا لابن داود » فيسرُّ بهم يسوع ويضع يدَه على رؤوسهم ويباركهم .

الأسـئلة :

صف الموكب الذي رافق يسوع من بيت عنيا .

بماذا كانت تهتف الجماهير المتحمسة ؟

ماذا قال يسوع عندما أشرف على اورشليم ؟

لماذا غضب الكهنة والفريسيون ؟

لما اضطربت السلطات الرومانية ؟

من استقبل يسوع في الهيكل ؟

الدرس الثاني والثلاثون

يسوع يطهر الهيكل

دخل يسوع الهيكلَ الكبير في اورشليم فرآه في حالةٍ تدعو الى الحزن والأسى . وذلك لأن نفراً من رجال الدين وعملائهم كانوا قد حوّلوا الهيكل المقدّس الى مركزٍ لتبادل أنواع النقود ، وسمحوا لبعض التجار الجشعين باستخدام الفناء الخارجي كسوقٍ يبيعون فيه أنواع الماشية مما كان يُقدّم للذبيحة كالبقر والغنم والحمام ، على أن يدفعوا لهم جانباً من الأرباح . فأساؤوا بعملهم ذاك الى كرامة الهيكل وحُرمته .

وقعتْ عينُ يسوع الوديع على تلك المناظر فغادرته وداعتُه حالاً ، كيف لا وهو يرى الجماهير الساذجة تُخدَع في بيت الرب ، وتُنهب منها أموالُها باسم الدين ، ثم تُقلق أفكارُها بصياح الباعة وجلَبة الصيارفة اذا وقفت للصلاة .

وها هي العين تراه يتقدّم من رؤساء الكهنة بقامته الطويلة

ووجهه الذي يقطر غضباً آلهياً ، ويصيح بهم مشيراً الى موائد الصيارفة وأقفاص الحمام: «ارفعوا هذه من هنا . . لا تجعلوا بيتَ أبي بيت تجارة . . بيتي بيتَ الصلاة يُدعى . وأنتم جعلتموه مغارة لصوص » .

ثم يتناول حبلاً غليظاً كان هناك وينهال عليهم ضرباً بذراعه القوية ، مبعثراً الموائد والأقفاص ، فيهرب الجميع من الهيكل وقد تولاّهم رعب شديد .

أما رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيون فانهم التهبوا غيظاً ، وطفحت قلوبهم حقداً على الشاب الناصري الذي ألهب ظهورهم بسوطه أمام جماهير الفصح الغفيرة .

الاسئلة :

لماذا غضب يسوع عندما دخل هيكل اورشليم ؟
ماذا فعل يسوع عندما رأى الهيكل في حالته المحزنة ؟
لماذا حقد الكهنة وصحبهم على يسوع ؟
هل يليق استخدام الكنيسة لغير الصلاة ؟
كيف يجب أن تقف في الكنيسة ؟

الدرس الثالث والثلاثون

يحاولون اصطياد يسوع بكلمة

شعر الكهنة والفريسيون بقوّة يسوع بعد موكب أحد الشعانين وحادثة تطهير الهيكل . وازداد في الوقت نفسه حنقُهم عليه لأنه لم يكفَّ عن تشهيرهم وتوبيخهم جهراً . وتبيّن لهم بأن زمام الشعب سيفلتُ من أيديهم اذا هم لم يقضوا عليه بسرعة . ولهذا تكاتفتْ ضدّه جميعُ الفرق التي كانت قد استبدّتْ برقاب الشعب : رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيون والصدّوقيون والهيرودوسيون وغيرُهم ، وقرّروا التخلُّص منه بأيّ شكل كان . ولكن كيف يقتلونه والشعب يحبُّه ؟

كان الحاقدون الموتورون رجالاً ماكرين ، ولهذا قرروا – كخطوة أُولى – تشويه سمعته أمام الشعب باصطياده بكلمة تمسّ مصلحة الشعب . فجاؤوا اليه وسألوه بخبث : « يا معلم ، نعلم انك صادق وتعلّم طريقَ الله بالحق ولا تبالي بأحد ولا تحابي أحداً ،

فقل لنا ماذا تظن : أَيجوز أن تُعطى جزية لقيصر أم لا ؟ » .

سؤال محرج ينطوي على فخ ، فان قال : لا تدفعوا الجزية اتهم بخيانة السلطة الحاكمة واستحق عقوبة الموت ، وان قال : ادفعوا الجزية هاج عليه الرأي العام .

وعرف يسوع قَصْدَ السائلين على الفور فقال : « لماذا تجرِّبوني يا مراؤون . . أروني قطعة عملة . . لمن هذه الصورة التي عليها ؟ » فقالوا : « لقيصر » . . قال : « اذن ، أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله » . فسكت المتآمرون الخبثاء وشعروا بضآلتهم أمام عظمة يسوع ، وكسيِّد يوبِّخ عبيداً له خونة ، التفت نحوهم وقال : « ويلٌ لكم أيها الكتبة والفريسيون والمراؤون [1] ، لأنكم تغلقون أبوابَ ملكوت السموات قدَّام الناس ، فلا تدخلون أنتم ولا تَدَعون الداخلين يدخلون . ويل لكم أيها القادة العميان

(١) الكتبة : وكانت وظيفتهم نسخ كتاب التوراة حتى أصبحوا أعلم الناس بأحكامه ونصوصه ، وأما الفريسيون فكانوا قادة الشعب في أمور الدين . ولكن الكتبة والفريسيين كانوا في ايام السيد المسيح ابعد الناس عن روح التقوى الحقيقية ، وما كانوا ليهتموا بجوهر الدين قدر اهتمامهم بالقشور ، كالبحث في نوع الفتيلة التي يجب استعمالها لسراج السبت وعن جواز أكل بيضة باضتها الدجاجة يوم السبت وهلم جرا .

الذين يتورَّعون عن البعوضة ويبلعون الجمل. انكم تُشبهون القبور يرى الناس ظاهرَكم مثلَ الصِّديقين وانتم من داخل ممتلئون رياءً واثماً ». وظلَّت سياط كلماته اللاذعة تنهال عليهم حتى شعروا بخزيهم فتركوا المكان ومضوا .

ثم خرج يسوع أيضاً من الهيكل ولم يدخله مرة أخرى .

الأسـئلة :

متى شعر الكهنة والفريسيون بضآلتهم ازاء عظمة يسوع ؟

عدّد الفرق التي تكاتفت ضد يسوع ؟

لماذا لم يقبض الموتورون على يسوع امام الشعب ؟

هل كان السؤال الذي طرحوه على يسوع سؤالا محرجاً ؟

هل أحس يسوع بحيلتهم وبماذا أجابهم ؟

لماذا ترك السائلون يسوع ومضوا ؟

الدرس الرابع والثلاثون

مجلس السنهدريم حائر

دعا « قيافا » رئيسُ الكهنة مجلسَ السنهدريم [1] الى جلسة مستعجلة في داره . وفي الوقت المعين حضر جميعُ الشيوخ ، وكان الخوفُ قد ملأ نفوسَهم وهم يرون نفوذَهم وسلطانَهم يتلاشى يوماً بعد يوم كما يتلاشى الضباب أمام حرارة الشمس .

كانوا يتساءلون قائلين : « ما نحن فاعلون ؟ هذا الانسان يعمل معجزاتٍ كثيرة ، وزمامُ الشعب يفلت من أيدينا ، فان تركناه وشأنه يؤمن به الكل ، وتلجأ جماهيرُ الفصح الى التمرُّدِ والعصيان فتتوِّجه ملكاً ، وعندئذٍ يقوم الرومان فيدمِّرون هيكلنا ويقضون علينا » .

اشتدَّ الحوار في اجتماع تلك الليلة ، وكل واحد أعطى رأيه .

---

(١) السنهدريم أو المجلس العام ، وكان يتكوَّن من واحد وسبعين كاهناً يرأسه الحبر الأعظم أو رئيس الكهنة للنظر في شؤون الشعب الدينية وكان يسير في أحكامه على تقاليد شرعية جمعها في السنين التي سبقت محاكمة يسوع في كتاب أسماه التلمود .

ولما كان الوقت قصيراً ولم يكن هناك متسع للأخذ والرد ، ويسوع قد أمسى بالنسبة اليهم خطراً يهدِّد نفوذهم سواء صنع المعجزات أو لم يصنع ، فقد وقف قيافا ، وبصوتٍ هو مزيجٌ من الحقد والغضب صاح قائلاً : « ليس لنا إلاَّ مخرجٌ واحد من هذا المازق ، وهو ان يموتَ انسانٌ واحد عن الشعب حتى لا تهلك الأمة كلها ٠٠ هذا الانسان يجب أن يموت » .

ولكن ، كيف ينفِّذون مؤامراتهم والشعب يقف أمامهم سَدّاً منيعاً ؟ الشعب الذي كان يقول : « ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات ان لم يكن اللهُ معه » ؟

اذن ، لا بد من القاء القبض عليه وهو بعيد عن الشعب ، وسهلت المهَّمة اكثر عندما اتصل بهم يهوذا الاسخريوطي احد تلاميذ يسوع ووعدهم بأن يدلَّهم عليه ، فأعطوه ثلاثين قطعة من الفضة .

الاسئلة :

ماذا تعرف عن مجلس السنهدريم ؟
لماذا قلق واحتار اعضاء هذا المجلس ؟
اذكر الكلام الذي جرى في دار قيافا . على اي شيء قر
رأي المجلس ؟

الدرس الخامس والثلاثون

العشاء الاخير

كان مساء يوم الخميس الوقت المحدّد لعشاء الفِصح [1] ، فسأل التلاميذ يسوع : « أين تريد أن نمضي ونُعِدَّ لنأكل الفِصح ؟ » فقال مخاطباً بطرس ويوحنا : « اذهبا الى المدينة حيث تستقي النساء ، فيلاقيكما انسان حامل جرَّة ماء ، هذه هي العلامة السرِّية ، اتبعاه الى حيث يدخل » .

ولما دنت الساعة ذهبوا جميعاً الى البيت الذي أُعِدَّ لهذه الغاية ، واتكّأ يسوع ليتناول مع تلاميذه العشاء الأخير . قال لهم الرب بصوت هادىء : « شهوةً اشتهيت أن آكل هذا الفِصحَ معكم قبل أن أتألم » .

وأَعطاهم درساً رائعاً في التواضع ، عندما قام بوظيفة الخادم ، فخلع ثيابَه وأَخذ منشفةً واتَّزر بها وابتدأ يغسل أَرجلَهم ، ثم قال لهم : « إن كنت وأنا السيِّد والمعلم قد غسلت أَرجلكم ، فأنتم يجب

(١) كان خروف الفصح يرمز الى مخلصنا يسوع المسيح ، فصحنا المذبوح لاجل خطايانا (١ كو ٥ : ٧) .

عليكم أَن يغسلَ بعضُكم أَرجلَ بعض ، هذه وصيَّتي لكم : أَن تحبوا بعضُكم بعضاً كما أَحببتُكم ، فليس في الحب درجة أَعظم من أَن يبذلَ المرءُ نفسَه من أَجل أَحبائه ، وأنتم أحبائي ان فعلتم ما أُوصيتكم به . . قد غسلتكم وأنتم طاهرون ، لكن ليس كلكم » فاضطرب التلاميذ ودهشوا ، ولكن يسوع عاد فقال : « الحق أَقول لكم ان واحداً منكم سيسلمني » ، فاستولى عليهم الرعب وابتدأ كل واحد يسأل : « هل أنا هو سيد ؟ » فأجابهم يسوع : « هو ذاك الذي أَغمس أنا اللقمة وأعطيه » وغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا ، وقال له : « ما أنت تعمله فافعله بأكثر سرعة » . . فقام الخائن وخرج حالاً وكان الوقت ليلاً .

وفيما هم يأكلون رسم يسوع سرّ القربان المقدّس ، فكسر الخبز وأعطى التلاميذ وقال : « خذوا كلوا هذا هو جسدي ، ثم أَخذ الكأس وشكر وأَعطاهم قائلاً : « اشربوا منه كلكم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد ، الذي يُهرق عنكم وعن كثيرين لمغفرة الخطايا . . بعد قليل لن يراني العالم ، اثبتوا في كلامي ولا تخافوا ، أَنا ذاهب ولكني سأرسل لكم روحَ الحق المنبثق من الآب ، هذا سيقوّيكم ويعزّيكم » .

الاســـئلة :

ممـا يتكون طعام الفصح ، وفي مساء أي يوم يقع ؟

كيف اعد التلميذان الفصح ؟

ماذا قال يسوع عندما اتكأ مع تلاميذه ؟

لمـاذا غسل يسوع ارجل تلاميذه ؟

ماذا قال لهم بعدما انتهى من غسل ارجلهم ؟

لمـاذا غمس يسوع اللقمة واعطاها ليهوذا ، وماذا قال له ؟

كيف رسم الرب سر القربان المقدس ؟

الدرس السادس والثلاثون

في بستان الزيتون

كان الوقت ليلاً عندما خرج يسوع بعد تناول العشاء الوداعي مع تلاميذِه، وتركوا المدينة وهبطوا الى وادي قدرون، وفي الطريق قال لهم: « كلكم تشكُّون فيَّ هذه الليلة، لأنه مكتوب اني اضرب الراعي فتتبدَّد الخراف » فقال له بطرس: « ان شكَّ الجميع فأنا لا أشك » فالتفت اليه يسوع وقال: « يا بطرس، انك في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرَّتين تنكرني ثلاث مرات » فأجابه بطرس: « ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك » وهكذا قال أيضاً بقيَّة التلاميذ.

ثم تسلَّقوا جبلَ الزيتون ودخلوا بستاناً كان يسوع يختلف اليه طلباً للراحة والصلاة، وكان اسم هذا البستان جتسيماني الذي معناه « معصرة الزيت ».

وهناك قال يسوع لتلاميذِه: « سأذهب هناك وأصلِّي،

ولكن لا تبتعدا عني كثيراً ، واقتربوا اليَّ أنتم الثلاثة واسهروا معي » وكان الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا .

ابتعد يسوع قليلاً وجثا على ركبتيه تحت أغصان الزيتون الخضراء وصلّى ، وخلال صلاته كان يعود الى تلاميذه ، فرآهم في المرة الأُولى يغالبون النعاس وفي المرة الثانية رآهم نياماً فقال : « أما الروح فنشيط ، وأما الجسد فضعيف » ، وعاد الى صلاته .

وفجأةً تراءَتْ عن بعد مشاعلُ عديدة تقترب من البستان على عجل . كانت جماعة من الرجال تتألف من جنود رومانيين وخدّام رؤساء الكهنة وبعض الأشرار المأجورين يتقدّمهم يهوذا التلميذ الخائن . . وحين وصلوا الى البستان توقفوا جميعاً ، وراح يهوذا يُجيل بصرَه في الظلام باحثاً عن يسوع . فرآه بين الأشجار يصلّي ، فأشار الى جماعته وتقدّم وقبّل يسوع قائلاً : « السلام يا سيّد » فرمقه يسوع بنظرةٍ وقال له : « يهوذا ، أبقبلةٍ تسلّم ابنَ الانسان ؟ » .

كانت القبلة اشارة متفقاً عليها بينه وبين مرافقيه كي يعرفوا الشخص المطلوب القبض عليه ، فتقدّموا وألقوا القبضَ على يسوع وساقوه أمامهم .

أَما تلاميذُه فهربوا خائفين ، ما عدا بطرس ويوحنا ، فانهما تبعاه عن بُعْـد .

الاســـئلة :

في اي وقت خرج يسوع مع تلاميذه ، وماذا قال لهم في الطريق ؟

اذكر المحاورة التي جرت بين يسوع وبطرس ؟

ماذا فعل يسوع في بستان الزيتون ؟

هل سهر تلاميذه معه ؟

ما معنى كلمة جتسيماني ؟

ممن كانت تتكون فرقة يهوذا ؟

لمـاذا قبّل يهوذا يسوع ؟

هل هرب جميع التلاميذ ؟

الدرس السابع والثلاثون

في بيت حنان

اقتادتْ فرقةُ يهوذا يسوع تحت جنح الليل الى « حنَّـان » أولاً ، وهو الرئيس السابق للكهنة اليهود ، وكان شيخاً جشعاً طامعاً أثرى وأسرته على حساب تدهْور الهيكل ، وهناك في ظلمة الليل البهيم وقف يسوع بلا صديق ولا نصير ، يحيط به جمعٌ من الحقدة ونفرٌ من حرس الهيكل الغلاظ ٠

سأل حنَّـان يسوعَ عن تعاليمه وتلاميذه فأجابه بهدوء : « ما حاجتُك الى هذه الأسئلة ، أنا علَّمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع هؤلاء المشيرون ، فاسألهم ماذا قلتُ أنا » فتقدَّم أحد الخدم ولطم يسوعَ على وجهه قائلاً : « أهكذا تجاوب رئيس الكهنة ؟ » فالتفت يسوع نحوه وقال : « إن كنتُ قد تكلمتُ رديئاً فاشهد على الرديء ٠ وان حسناً فلماذا تضربني ؟ » . فقال حنَّـان : « خذوه الى قيافا ومجلس السنهدريم للحكم عليه » . وكان

قيافا رئيساً للكهنة في تلك السنة ، وهو زوج ابنة حنَّان ٠

نزل يسوع على الدرجات مخفوراً ، وفي الفناء حيث كان الجند والخدم يصطلون ويتسامرون وقعت مأساة لواحد من تلاميذه .

عرفنا سابقاً ان بطرس ويوحنا كانا قد لحقا بمعلمهما وظلا يتبعان الموكب الى ان وصلا الى دار حنَّان ، وتمكَّن يوحنا من الدخول لأنه كان معروفاً ، وعاد ليُدخل بطرس ، فلما رأتْ البوَّابة مقدَّم تلاميذ يسوع سألته : « ألستَ أنت أيضاً من تلاميذ هذا الانسان ؟ » فأجابها كذباً : « لا ، لستُ أنا » . ولكن البوَّابة لم تتركه بل تبعته وصاحت في وجهه أمام الجميع : « أنت منهم ، لأنك جليلي ولهجتُك تُشبه لهجَتهم » . فأجاب بطرس محتدَّاً : « لستُ أنا ، ولا أعرف ماذا تقولين » ٠ وهنا تقدَّم منه رجلٌ من الحاضرين وتفرَّس في وجهه ملياً ثم قال : « ألم أركَ في البستان معه ؟ » ٠ فبدأ بطرس يحلف ويلعن ويصيح : « يا رجل انا لستُ منهم » ٠

في هذه اللحظة ، كان يسوع يمر بالفناء الى دار مجلس السنهدريم ، فالتفت ونظر الى تلميذه الذي انكره ثلاث مرات نظرة ذات معنى

فأحسَّ بطرس ان يسوع قـد سمعه ، فخرج الى الشارع وبكى بكاءً مـرَّاً .

الاسـئلة :

الى اين اقتادت فرقة يهوذا يسوع اولاً .
عمّا سأل حنان يسوع ، وبماذا اجابه يسوع ؟
ماذا فعل الخادم عندما اجاب يسوع على سؤال حنان وماذا قال يسوع للخادم ؟
كيف انهى حنان جلسته والى من ارسل يسوع ؟
قص علينا حادثة انـكار بطرس ليسوع .

الدرس الثامن والثلاثون

المحاكمة

كانت القاعة الكبرى التي أُعِدَّتْ لمحاكمة يسوع ليلاً قد أُضيئتْ بعشراتٍ من مصابيح الزيت ، وجلس القضاةُ على شكل نصف دائرة ، وكلهم يحفظ شريعة موسى عن ظهر قلب ، ولكن اكثرَهم ما كان ينقاد لغيرِ تعصّبه الأعمى ، ولا يتمسَّك من الشريعة بغير القشور . وعندما وقعتْ انظارُ الحاقدين منهم على يسوع هزُّوا رؤوسَهم ولوَّحوا بقبضاتِهم مهدِّدين • وكان قيافا قد أعدَّ شهودَ زور ليشهدوا على يسوع بالباطل ، فناداهم ، فتقدَّم كل منهم ونطق بما كان قد تلقَّنه . قال أحدُهم : « اني سمعتُه يجدِّف على الله » • وقال آخر : « انه هدَّد بهدم الهيكل ، وادَّعى بأنه ابنُ الله » ،

وكان يسوع يسمع هذه الأقوال ولا يتكلم ، فنهض قيافا وصاح بغضب : « أما تُجيبُ بشيء ؟ » فظلَّ يسوع ساكتاً . فعاد ، قيافا يسأله برِقَّةٍ مصطنعة : « أَستحلفك بالله الحي أن تقول لنا ، هل أنت المسيح ابنُ الله ؟ » فأجابه يسوع : « انا هو ، ويوماً ما

ستُبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوَّة وآتياً على سحاب السماء » ، فمزَّق قيافا ثيابَه وصاح : « ما حاجتُنا بعد الى شهود ، ها قد سمعنا تجديفَه . . . ما رأيكم ؟ » فأجابوا : « انه يستحق المـــوت » .

وبهذا انتهى عمل المحكمة اليهودية ، لأن مجمعَ السنهدريم ما كان يملك في ذلك الزمن حق الحكم بالموت ، فقد جاء في القانون الروماني « لا يجوز قانوناً الحكم على اي شخص في ولاية رومانية حكماً يمسُّ حياته إلاَّ امام السلطة الرومانية المختصَّة » . ولما كانت فلسطين في ذلك العصر من البلاد الخاضعة للسيف الروماني ، فان هذا القانون كان يشملها ، ولهذا نرى قيافا وصحبه يقررون تقديم يسوع في صبيحة اليوم التالي الى الحاكم الروماني بيلاطس البنطي ، الرجل الوحيد الذي كان يملك حق اصدار احكام الموت على المتهمين .

الأسـئلة :

في اي وقت اجتمع مجلس السنهدريم لمحاكمة يسوع ؟
صف القضاة اعضاء المجمع . اذ كر اقوال الشهود الذين كان قيافا قد اعدهم ليشهدوا على يسوع زوراً .
كيف حمل قيافا يسوع على الكلام وحكم عليه من ثم بالموت؟
هل كان يملك مجلس السنهدريم حق اصدار حكم الموت على المتهمين ، ومن كان يملك ذلك الحق ؟

الدرس التاسع والثلاثون

أمام الحاكم الروماني

كان بيلاطس البنطي، نائب القيصر طيباريوس في فلسطين، يكره أولئك اليهود المعاندين الذين أقاموا الصعاب في طريقه أكثر من مرة، ولكن كانت لديه تعليمات من روما تأمره بأن يلتزمَ معهم جانب الحذر، فلا يثير عواطفهم بدون داعٍ.

خرج رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيون ومعهم جمعٌ من الأوباش المأجورين يدفعون أمامهم يسوع موثقاً بحبالٍ متينة، ووقفوا في فناء قصر الولاية ينتظرون ظهور بيلاطس بصبر نافد. وحوالي الساعة السابعة صباحاً أقبل بيلاطس وجلس على كرسي الولاية في وسط هادىء تعلوه المهابة وقدسية القضاء، وبعد الاجراءات التمهيدية افتتح الجلسة. وكانت العدالة متوقّعة دائماً في ساحة القضاء الروماني إلا اذا تداخلتْ عناصر أخرى، كما سنرى في محاكمة ربنا يسوع المسيح.

سألهم بيلاطس: «أية شكاية تُقدِّمون على هذا الانسان؟»

فأجابوه بوقاحة : « لو لم يكن فاعل شرّ لما أسلمناه اليك » . فوبّخهم بيلاطس قائلاً : « إذا لم يكن لديكم تهمة خطيرة لاقامتها أمام المحكمة ، وكانت المسألة في اختصاص عاداتكم القومية ، خذوه أنتم واحكموا عليه » فأجابوه : « لا يجوز لنا أن نقتل أحداً » وهنا سألهم بيلاطس عن التّهم ، ففكروا في أنفسهم : لو قالوا إنه جدّف وادّعى بأنه ابن الله وانه هدّد بهدم الهيكل لما حكم عليه بالموت ، إذن لا بدّ من تقديم اتهامات خطيرة يعيرها الوالي الروماني أُذناً صاغية . فقالوا له : « إن هذا الانسان يُفسد الأمة ويمنع أن تُعطى جزية لقيصر ويدّعي بأنه ملك » .

وهنا التفت بيلاطس الى يسوع وسأله : « هل أنت مذنب ؟ أأنت ملك اليهود ؟ » فأجابه يسوع : « أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني » . فقال له بيلاطس : « ألعلّي أنا يهودي ؟ أُمّتُك ورؤساء الكهنة أسلموك إليّ . ماذا فعلت ؟ أأنت ملك اليهود ؟ » . أجاب يسوع : « مملكتي ليست من هذا العالم ، لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدّامي يجاهدون لكي لا أُسلّم الى اليهود » .

استنتج بيلاطس من هذا الكلام أن يسوع لا يفكّر في أيّة خطة ضدّ روما ، ولهذا نراه يقول لرؤساء الكهنة ومَن معهم : « لست

أجد علّة في هذا الانسان ، ولا أرى سبباً حقيقياً لاتّهامه بتهمة الخيانة » فأخذوا يتصايحون قائلين : إن من يجعل نفسه ملكاً فهو مقاوم لقيصر » . فقال لهم بيلاطس وقد أخذ يضعف : « لكم عادة أن أطلق لكم في كل عيد مسجوناً ، فهل تريدون أن أُطلق لكم باراباس أم يسوع الناصري ؟ » فأتته صرخات الغضب ، أَطلق لنا باراباس .. باراباس » . وكان باراباس هذا مشاغباً ومجرماً سياسياً ، فسألهم بيلاطس : وماذا تريدون أن أفعل بيسوع الذي يُدعى المسيح ؟ فتعالت أصواتهم الهائجة : « اصلبه . . . اصلبه » .

ولكن بيلاطس لم يقرر صلبه ، بل أمر بجَلده ، فجلده الجند بقساوة حتى سالت الدماء من جسمه ، وضفروا اكليلاً من الشوك ووضعوه على رأسه ، وألبسوه ثوباً ارجوانياً عتيقاً ، ووضعوا قصبة في يده اليمنى وهزأوا به قائلين : « السلام عليك يا ملك اليهود » .

ثم أَخرج بيلاطس يسوع وهو بهذه الحالة وقال للغوغاء : « هوذا الانسان » فصرخوا بجنون « : اصلبه . . اصلبه » . وانتهت الى سمعه صيحاتٌ مدوّية : « إن اطلقتَ هذا فلستَ محبّاً لقيصر » . فخاف بيلاطس من حدوث شغب ، وخاف بالأكثر أن يُستدعىَ الى روما ليقدّم حساباً للقيصر طيباريوس على أفعاله ، لأن شكايات كثيرة

كانت قد ذهبت ضده . فأخذ ماء وغسل يديه أمام الجميع وقال : « اني بريء من دم هذا البار ، أبصروا أنتم » فاجابه الهائجون : « دمه علينا وعلى أولادنا » . ثم أسلمه اليهم ليُصلب .

الأسئلة :

من هو بيلاطس البنطي ؟
لماذا جاء رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيون بيسوع الى بيلاطس ؟
ماذا سألهم الحاكم الروماني ، وبماذا اجابوه ؟
اذكر التهم التي وجهها الكهنة ليسوع ؟
اذكر المحاورة التي جرت بين بيلاطس ويسوع ؟
طلب المشاغبون من بيلاطس ان يطلق لهم باراباس ، من كان باراباس ذاك ؟
لماذا جلد بيلاطس يسوع ؟
لماذا صاح اليهود في وجه بيلاطس : ان انت اطلقت يسوع فلست محباً لقيصر ؟
ماذا قال بيلاطس وهو يغسل يديه ؟

الدرس الاربعون

في الطريق الى الجلجلة

حمل يسوع صليبه الخشن ، وسار في الطريق تحيط به جموع الحَقدة والساخرين ، ولما كان متعباً فانه سقط مراراً تحت حمله الثقيل ، فكانت تنهال عليه السياط اللاذعة الأليمة ، فيقوم ليسقط مرة ثانية .

على هذه الصورة وصل الموكب الشامت الى تل الجلجلة ، حيث مدّدوه على صليب ودقوا في يديه ورجليه مساميرَ قاسية ، ورفعوا الصليب في الهواء. ومن فوق خشبة الصليب تطلّع يسوع بعينيه الوديعتين الى جموع الهازئين ، ورفع نظره الى السماء وقال : « يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » .

وكانوا قد صلبوا مع يسوع اثنين من اللصوص . فقال له اللص الذي كان الى جهة اليسار : « إن كنت أنت المسيح فخلِّص نفسك وإيانا » فانتهره زميلُه قائلاً « أوَلا تخاف الله إذ أنت تحت هذا

الحكم ، إننا بعدلٍ ننال استحقاق ما فعلنا ، وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محلـّـِه » . ثم التفت نحـوَ يسوع وقال له : « يا يسوع ، اذكرني متى جئت في ملكوتك » فأجابه يسوع : « الحق أقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس » .

ونظر يسوع الى أسـفل فرأى أُمـّه العـذراء تبـكي ، والى جانبها وقف تلميذُه الحبيب يوحنا فقـال لامّـه الحزينة : « يا امرأة هوذا ابنـُـكِ » ثم قال ليوحنا « هوذا امك » .

واقتسم الجند ثيابَ يسوع بينهم ، حتى اذا جاء دور عباءته المنسوجة القوا عليها قرعة ، وبعد ثلاث ساعات رهيبة قضاها يسوع على عود الصليب صرخ صرخةَ الظافر المنتصر : « قد أُكمِـل . . يا ابتاه في يديك استودع روحي » وامال راسَه واسلم الروح ، فحدثت زلزلة عظيمة تشقّـقت بتأثيرها الصخور ، وتكاثفت السحب في الجو ، واظـلم الكون ، وابرقت السماء وارعدت ، وسـاد الأرضَ وحشة كوحشة القبور . فدبّ الرعب في قلوب جميع المتجمهرين ، حتى ان الضابط الروماني الذي رافق الموكب تنـّهد وقال : « في الحقيقة كان هذا الرجل ابن الله » .

الاسـئلة :

الى اين اخذت الغوغاء يسوع ؟

صف مشهد الطريق .

ماذا قال يسوع وهو على عود الصليب ؟

ماذا قال اللصان ؟

من رأى يسوع عند قدمي الصليب ؟

ماذا فعل الجند بثياب يسوع ؟

اذكر المدة التى قضاها يسوع على الصليب ؟

اذكر الكلمات الاخيرة التي نطق بها يسوع وهو على الصليب .

لماذا قال الضابط الروماني : في الحقيقة كان هذا الرجل ابن الله ؟

الدرس الحادي والاربعون

في قبر جديد

تمّ موت يسوع بعد ظهر يوم الجمعة ، ولما كان سبت اليهود يبتدىء عادة بعد غروب شمس يوم الجمعة ، فقد طلب رؤساء الكهنة من بيلاطس أن يأمر بانزال الأجساد عن صلبانها ، لأن الناموس لا يُجيز إبقاء الأجساد الى ليلة السبت . فجاء الجند وكسروا سيقان اللصَّين لأنهما لم يكونا قد ماتا بعد ، وتقدَّموا من يسوع فرأوه قد مات فتركوه ، ولكن واحداً من الجند طعنه بحربةٍ في جنبه فجرى من الجرح دمٌ وماء .

في تلك الأثناء ، كان رجل نبيل من بلدة « الرامة » اسمه يوسف يسأل بيلاطس أن يمنحه جسد يسوع ، فأذن له الحاكم به . فجاء يرافقه برجل صالح اسمُه نيقوديموس ، كان قد زار يسوع يوماً تحت جنح الليل وآمن بتعاليمه السامية ، وسارا الى الجلجلة حيث أنزلا الجسدَ الطاهر عن خشبة الصليب ولفَّاه في كتَّان نقيّ مع الأطياب ، وأخذاه

ووضعاه في قبرٍ جديدٍ منقور في صخرة ، ودحرجا حجراً كبيراً على باب القبر وانصرفا .

وفي اليوم الثاني مضى رؤساء الكهنة والفريسيون الى بيلاطس وقالوا له: « أيّها السيد، تذكّرنا بأن ذلك المضلّ قال، وهو حيّ ، إني بعد ثلاثة أيام أقوم ، فمُرْ أن يُضبط القبر الى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذُه ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قد قام من الأموات ، فتكون الضلالة الأخيرة شرّاً من الأُولى » . فأجابهم بيلاطس بجفاء : « عندكم حرّاس . . اذهبوا واضبطوا كما تعلمون » فمضوا وختموا القبر ووضعوا عليه حرّاساً .

الاسئـلة :

متى يبتدىء سبت اليهود ؟
لماذا طلب رؤساء الكهنة انزال الأجساد عن صلبانها ؟
لماذا لم يكسر الجند ساقي يسوع ؟
ما اسم الرجل الذي طلب من بيلاطس جسد يسوع ؟
من عاون يوسف الرامي في دفن يسوع ؟
لماذا طلب رؤساء الكهنة من بيلاطس ضبط القبر ؟

الدرس الثاني والاربعون

القبر الفارغ

حزن التلاميذُ على معلِّمهم ، واستولى يأسٌ مريرٌ على نفوسِهم ، فقد ظنّوا بأن أمرَه قد انتهى .

كانوا يتساءلون وقلوبُهم تتفطّر حزناً : « كيف يرقد في قبر بارد هذا الذي أحيى الموتى ؟ بل كيف سمح لأعدائه بان يفوزوا به ؟ » . وأما النسوةُ الباكيات الحائرات فكن منهمكات باعداد العطور والأطياب لتحنيط الجسد الطاهر .

وفي فجر يوم الأحد مضت مريم المجدلية الى القبر ومعها بعض النسوة ، وكنَّ يقلن فيما بينهنَّ وهنَّ سائرات في الطريق : « مَن يدحرج لنا الحجر عن باب القبر ؟ » ولما وصلنَ الى البستان رأينَ الحجرَ مدحرجاً والقبرَ فارغاً . فخفنَ وعُدنَ مسرعات الى حيث كان التلاميذُ مجتمعين ، وأخبرنَهم قائلات : « قد أخذوا الرب من القبر ولا نعلم أين وضعوه » .

فخرج للحال بطرس ويوحنا وهرولا مسرعَين ، ولحقت بهما مريم المجدلية . ولما كان يوحنا شاباً فقد سبق بطرس الكهل الى القبر ، ولكنه لم يدخل حتى وصل رفيقه ، فدخلا معاً ورأيا الأكفان موضوعة والمنديل الذي كان على رأس يسوع ملفوفاً في موضعٍ على حِدة ، فأخذتهما حيرة شديدة وعادا الى العلّية حزينين مكتئبين .

أما المجدلية فظلّت واقفة عند القبر تبكي . . وبعد مدّة، سمع التلاميذ وجميعُ مَن كان في العلّية طرقاً متتابعاً على الباب ، ففتحوا ليروا مريم تهتف بسرور قائلة : « رأيت الرب ، رأيته فعلاً ، وقد كلّمني وأمرني أن أبلّغكم الخبر » .

كنتُ أبكي وأنا في البستان حائرة ، ثم ذهبت الى القبر ، فرأيتُ شخصين بثياب بيضاء جالسَين حيثُ وُضع جسد يسوع ، أحدهما عند الرأس والآخر عند الرجلين . فسألني أحدهما قائلاً : « يا امرأة لِمَ تبكين ؟ فأجبته : إنهم أخذوا يسوع ولا أعلم أين وضعوه . ثم التفتُّ الى الوراء فرأيته . . قلتُ له وقد ظننتُه البستاني : يا سيّدي إنْ كنتَ أنت حملتَه فقل لي أين وضعتَه وأنا آخذه ، أمّا هو فنظر إليّ برقّةٍ وناداني باسمي قائلاً : مريم . فعرفتُه . . عرفتُه من لهجته وسقطتُ عند قدميه وأنا أهتف : رابوني ! رابوني ܪܒܘܢܝ ܪܒܘܢܝ [1] » .

(١) معناها يا معلم .

أَنصتَ مَن في العلِّيّة الى مريم وهي تتكلم ، ولكنهم شكّوا في صحّة ما تقول ، بل قالوا : إنّها تهذي .

وفي نفس الوقت كان قيافا وبعضُ أَعضاء المجلس الأعلى ، يستمعون باضطرابٍ وقلق الى الرجال الذين عيّنوهم لحراسة القبر . وكان الحرّاس يرتجفون وهم يخبرون الكهنة عن القيامة العجيبة ، كيف زلزلت الارض ومادتْ تحت أقدامِهم ، وكيف هبطَ الشاب الذي كان منظرُه كالبرق وثيابُه بيض كالثلج ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس عليه .

فخاف قيافا ومَن معه ، وأعطوا الحرّاس فضّةً كثيرة وقالوا لهم: « لا تُخبروا أَحداً بما عاينتم ، وإذا سألكم أحد قولوا له إن تلاميذَه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام » .

الاسئلة :

بماذا فكر التلاميذ بعد موت يسوع ؟
من مضى الى القبر في فجر يوم الأحد ؟
هل وجدت النسوة جسد يسوع ؟
ماذا فعل الرسل عندما سمعوا بأن جسد يسوع غير موجود في القبر ؟
قص علينا حادثة ظهور يسوع لمريم المجدلية .
ماذا فعل حرّاس القبر ؟
« ان تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام » هل يقبل العقل والمنطق هذا الكلام ، ولماذا ؟

الدرس الثالث والاربعون

في الطريق الى عماوس

عِمَّاوس ، قرية تبعد عن أُورشليم نحو سبعة أميال ، كان خلقٌ من أَهلها قد آمن بيسوع . وبمناسبةِ عيدِ الفصِح حضرَ أغلبُهم الى اورشليم فعاينوا جميعَ الحوادث التي جرتْ فيها .

كان اثنان من رجال تلك القرية عائدَين عصرَ أَحد القيامة الى قريتهما ، وكانا يتحدَّثان عن يسوع ، وفي الطريق دنا منهما يسوع وسألهما قائلاً : « ما هذا الكلام الذي تتحاوران فيه وأَنتما سائران حزينين ؟ » فلم يعرفاه لأول وهلة ، وأَجابه أَحدهما واسمُه كلاُوبا : « أفأنت وحدك غريبٌ في أُورشليم ، ولم تعلم ما حدث بها في هذه الأيام ؟ » فسأله يسوع : « وما الذي حدث ؟ » فأجابه : « ما يخصُّ يسوع الناصري الذي كان رجلاً نبيّاً ذا قوَّة في العمل والقول أمام الله والشعب كلِّه ، وكيف اسلمه رؤساء الكهنة وحكَّامنا لقضاء

الموت وصلبوه ، ونحن كنا نرجو أن يحرّر الشعب من نير الرومان ، ولكنه مات . . . وهذا هو اليوم الثالث لحدوث ذلك » وتنهّد كلاُوبا ثم استأنف قائلاً : « إلاَّ أنَّ نساءً منا أدهشننا ، لأنهن بكّرن اليوم صباحاً الى القبر فلم يَجدْنَ جسدَه ، وقُلْنَ إنَّهن رأينَ مظهرَ ملائكةٍ قالوا إنه حيّ ، فمضى قومٌ من الذين معنا الى القبر فوجدوا كما قالتْ النساء لكنَّهم لم يروه » . الى هنا ، ويسوع لا يُظهر لهما ذاتَه . بل طفق يشرح لهما من الأسفار والنبوّات كيف كان ينبغي للمسيح أن يتألم ويَبذُل في سبيل خلاص البشر جميعاً ، وانه انما جاء الى العالم ليدعو الناس الى الاخاء ، ويؤسس مملكة روحية لا حدود لها تعتمد في سياستها على قاعدة واحدة هي السلام .

وظلّوا يتحادثون حتى وصلوا الى عِمَّاوس ، فتظاهر يسوع بأنه منطلق الى مكان أبعد ، فقالا له : « امكثْ معنا لأنَّ المساء مقبل وقد مال النهار » . فدخل ليمكث عندهما . ولما جلسوا لتناول طعام العشاء اخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر وناولهما ، فعرفاه للحال ، ولكنه غاب عنهما ، فهتفا بفرح : « إنه يسوع . . اما كانت قلوبُنا مضطرمة فينا حين كان يخاطبنا في الطريق ويشرح لنا الكتب ؟ » .

وخرجا حالاً من عِمَّاوس وسارا في ظلمة الليل مسرعَين الى أُورشليم لـيُخبرا التلاميذ بما عاينا .

الاسـئلة :

أين تقع قرية عماوس ؟
بماذا كان يتحادث الرجلان ؟
هل عرفا يسوع عندما دنا منهما ؟
ماذا سألهما يسوع ، وبماذا اجابه كلاهما ؟
اذكر حديث يسوع معهما .
هل مكث يسوع في عماوس ؟
متى عرف الرجلان يسوع ؟
هل عادا الى اورشليم في نفس اليوم ؟

الدرس الرابع والاربعون

في العليـــة

ولمـا كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلامٌ لـكم : ولما قال هذا أراهم يديهِ وجنبهُ . ففرح التلامِيذ إذ رأوا الرب . فقال لهم يسوع أيضاً سلامٌ لـكم : كما أرسلني الآب أرسلـكم أنا ولما قال هذا : نفخ وقال اقبلوا الروحَ القدسَ : من غفرتم خطاياهُ تغفر له . ومن أمسكتم خطاياهُ أمسكتْ .

أَما توما أحدُ الاثني عشر الذي يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع . فقال له التلاميذ الآخرون : قد رأينا الرب . فقال لهم : إن لم أبصر في يديهِ أثرَ المسامير وأَضع اصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبهِ لا أؤمِن .

وبعد ثمانية أيامٍ كان تلاميذه أيضاً داخِلاً وتوما معهم . فجاءَ

يسوع والأبواب مغلقةٌ ووقف في الوسط وقال سلام لكم : ثم قال لتوما هات اصبعك الى هنا وأبصرْ يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً . أجاب توما وقال له ربي والهي.

قال له يسوع : لأنك رأيتني يا توما آمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا .

الأسـئلة :

ماذا قال يسوع عندما دخل على المجتمعين في العلية ؟

لماذا خاف المجتمعون ؟

هل طمأنهم يسوع ؟

ماذا قال توما لرفاقه عندما اخبروه بأنهم رأوا الرب ؟

ماذا قال يسوع لتوما عندما ظهر للمجتمعين للمرة الثانية ؟

الدرس الخامس والاربعون

على شاطىء البحيرة

عاد التلاميذُ الى كفرناحوم وانصرف كل واحد منهم الى عمله •

وذاتَ يوم ، اجتمع بطرس ويعقوب وتوما ونثنائيل وإثنان آخران ، فقال لهم بطرس : « أنا ذاهب الى البحيرة لأصطاد » فقالوا له : « ونحن أيضاً نجيءُ معك » • فخرجوا جميعاً الى الشاطىء وساروا في مركب الى الأعماق ، وألقوا الشِباك طول الليل دون أن يصطادوا شيئاً •

وعندما بزغ الفجر ظهر يسوع فجأةً على الشاطىء وصاح فيهم قائلاً : « يا أولادي اطرحوا الشِباك الى الجانب الأيمن » ففعلوا ، دون أن يفطنوا الى أنَّ الذي خاطبهم كان يسوع • وعندما أخذوا في سحب الشِباك رأوها ثقيلة حتى أنَّهم لم يتمكنوا من جرّها إلاَّ بصعوبة ، فصرخ يوحنا قائلاً : « إنَّه الرب ! إنه الرب » • فألقى بطرس بنفسِه في الماء لأنهم كانوا قريبين من الشاطىء وجاء الى

يسوع سباحةً ، وتبعه الباقون في المركب ، وفرحوا جداً برؤية الرب وجلسوا وأكلوا خبزاً وسمكاً مشوّياً ·

الاسئـــلة :

لماذا رجع التلاميذ الى الجليل ؟
ماذا قال بطرس لرفاقه ؟
هل مضوا معه الى البحيرة ؟
هل صادوا شيئاً ؟
متى ظهر يسوع على شاطىء البحيرة ، وماذا قال لهم ؟
ماذا قال يوحنا عندما امتلأت الشباك بالأسماك ؟
وماذا فعل بطرس ؟

الدرس السادس والاربعون

وداعاً يا أحبائي

قضى يسوع بعد قيامته أربعين يوماً على الأرض كان يدرّب خلالَها تلاميذَه الأطهار على كيفية تدبير رعيَّته المؤمنين باسمِه الأقدس . وفي الأخير قال لهم : « كان ينبغي أن يَتِمَّ كلُّ ما كُتب عني ، أعني أن أتألم وأقوم في اليوم الثالث من بين الأموات ، فاذهبوا وتلمذوا جميعَ الأمم وعمِّدوهم باسمِ الآب والابن والروح القدس ، وعلِّموهم أن يحفظوا جميعَ ما أوصيتكم به ، واكرزوا باسمي بالتوبة ومغفرة الخطايا في جميع الامم ابتداءً من اورشليم . وسأرسل لكم موعدَ أبي (الروح القدس) فامضوا الى أُورشليم وامكثوا فيها الى أن تتدرَّعوا هذه القوة ، وها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر » .

ثم أخذهم الى قرية بيت عنيا ، ورفع يديه وباركهم وفيما هو

يباركهم انفرد عنهـــم وصعد في سحابةٍ الى السماء ، فسجدوا له ورجعوا الى أورشليم بفرحٍ عظيم .

الأســئلة :

كم يوماً قضى يسوع مع تلاميذه ؟
ماذا قال يسوع لرسله الاطهار والى أين أخذهم قبل صعوده الى السماء ؟
الى أين عاد التلاميذ بعد الصعود ؟

الدرس السابع والاربعون

حلول الروح القدس على التلاميذ

بعد صعود الرب يسوع الى السماء رجع التلاميذُ الى أُورشليم وكانت معهم مريم العذراء أُمّ يسوع بالجسد وباقي النسوة التقـيّات ، وكانوا جميعاً مواظبين على الصلاة بنفسٍ واحدة .

وذاتَ يوم ، وقف بطرس وقال : « أيها الاخوة ، أنتم تعلمون أننا كنّـا اثني عشر تلميذاً فأصبحنا أَحد عشر بعد خيانة يهوذا وموتِـه ، فينبغي أن يُعـيَّنَ واحدٌ مكانَـه » فاختاروا رجلَين يوسف برسابا ومتّيا ، وألقوا القرعة بينهما فوقعتْ على متّـيا فأحصي مع الرسل الأحد عشر .

وبعد عيد الفصح بخمسين يوماً . بينما كانوا كلّـهم مجتمعين ، حدث بغتةً صوتٌ من السماء كصوت ريح شديدة تعصف ، وملأ البيتَ الذي كانوا فيه ، وظهرت لهـم ألسنةٌ من نار ، واستقرّت

على كل واحد منهم فامتلأوا كلّهم من الروح القدس ، وصاروا ينطقون بلغات عديدة .

وكانت أورشليم في تلك الأيام تحتفل بعيد الحصاد ، وهو عيد عظيم يقع في نهاية موسم حصاد الحنطة ، كان الشعب يقدّم فيه لله رغيفين من الحنطة الجديدة ، أي من باكورة حصاد السنة هديةَ شكرٍ للرب ، وكانت العاصمةُ تضيق في هذا العيد بالحجّاج الذين كانوا يأتون من مختلف الأقطار ، وقد تعجّب أولئك الزّوار الغرباء عندما سمعوا الرسل ينطقون بلغاتٍ عديدة ، لأن كلّ واحد منهم كان يسمع لغة بلاده .

وفي يوم من أيام العيد وقف بطرس في جمعٍ غفير من الناس وألقى خطاباً طويلاً قال فيه في جملة ما قال : « يسوعُ الناصري هذا الذي صلبتموه وقتلتموه قد قام من بين الأموات ونحن كلّنا شهود بذلك » وفي نهاية الخطاب تأثرت الجموع وقالتْ للرسل : « ماذا نصنع أيها الرجالُ الأخوة ؟ » فقال لهم بطرس : « توبوا وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا فتنالوا موهبةَ الروح القدس » فآمنَ واعتمد في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس .

وظلّت كنيسةُ المسيح تنمو وتزدهر ، على الرغم من المكاره والاضطهادات التي أصابتْها ، وذلك بفضل يسوع ربِّها وحافظِها الذي أنجزها وعدَه ، فسبحانَه من آلهٍ عزيزٍ قدير .

الاسـئلة :

كيف جرى انتخاب متّيا ؟
متى حلّ الروح القدس على التلاميذ وكيف ؟
بأي عيد كانت تحتفل أورشليم في تلك الايام ؟
كم بلغ عدد المؤمنين بيسوع بعد خطبة بطرس ؟

ساهم بطبع هذا الكتاب

جمعية النهضة الخيرية و جمعية مار بطرس وبولس

انجزت مطبعة مار افرام البطريركية
طبع كتاب حياة يسوع
في ٣١ / ٨ / ١٩٧٣ ـ العطشانة ـ بكفيا ـ لبنان

« فهرست الكتاب »

الدرس	الصفحة	
	١	حياة يسوع
	٣	مقدمة الطبعة الثانية
	٥	المقدمة السريانية
١	٧	الانبيـــاء
٢	١١	زكريا الـكاهن
٣	١٣	مريم العذراء
٤	١٥	مريم تزور نسيبتها اليصابات
٥	١٧	ولادة يسوع
٦	١٩	الرعاة الطيبون
٧	٢١	هدايا المجوس
٨	٢٤	اطفال بيت لحم
٩	٢٦	يسوع الطفل في الناصرة
١٠	٢٨	يسوع الفتى في اورشليم
١١	٣١	يوحنا المعمدان
١٢	٣٤	يسوع حمل الله
١٣	٣٦	يسوع يحضر عرساً في قانا الجليل
١٤	٣٩	نهاية يوحنا المعمدان
١٥	٤٣	مدينة تطرد يسوع ومدينة تقبله
١٦	٤٦	يسوع والمرأة السامرية
١٧	٤٩	الخطبة على الجبل
١٨	٥٢	يسوع يعلمنا الصلاة
١٩	٥٤	يسوع يشفي غلام ضابط روماني
٢٠	٥٦	يسوع يشبع الالوف من طعام قليل
٢١	٥٨	توبة خاطئة
٢٢	٦٠	يسوع يهتم بتثقيف المرأة
٢٣	٦٢	حدث ذات يوم في كفرناحوم
٢٤	٦٥	مثل السامري الصالح
٢٥	٦٧	مثل الفريسي والعشار
٢٦	٦٩	اعمى بسيط يبكم علماء الهيكل
٢٧	٧٢	التجلي الالهـي
٢٨	٧٥	الميت يقوم
٢٩	٧٨	في الطريق الى اورشليم
٣٠	٨١	في بيت عنيا للمرة الاخيرة
٣١	٨٤	موكب الملك
٣٢	٨٦	يسوع يطهّر الهيكل
٣٣	٨٨	يحاولون اصطياد يسوع بكلمة
٣٤	٩١	مجلس السنهدريم حائر
٣٥	٩٣	العشاء الاخير
٣٦	٩٦	في بستان الزيتون
٣٧	٩٩	في بيت حنان
٣٨	١٠٢	المحاكمـــة
٣٩	١٠٤	امام الحاكم الروماني
٤٠	١٠٨	في الطريق الى الجلجلة
٤١	١١١	في قبر جديد
٤٢	١١٣	القبر الفارغ
٤٣	١١٦	في الطريق الى عمواس
٤٤	١١٩	في العليـــة
٤٥	١٢١	على شاطىء البحيرة
٤٦	١٢٣	وداعاً يا احبائي
٤٧	١٢٥	حلول الروح القدس على التلاميذ

تصحيح الاخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٤	٥	احرج	اخرج
٨٠	٤	المسررر	المسرور
٨٩	١٠	والمراؤون	المراؤون
٩٧	١	تبتعدا	تبتعدوا
١١٧	٨	يبذل في سبيل	يبذل نفسه في سبيل

أنجزت مطبعة مار افرام البطريركية السريانية
طبع كتاب

ما يجب ان تعرفه عن حياة يسوع

العطشانة ـ بكفيا ـ لبنان

في ١٥ / ٩ / ١٩٧٣

ܒܝܬ ܐܘܪܟܐ ܕܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ
Religion: Catechisms
Beth Mardutho Library

مطبعة مار افرام البطريركية   العطشانة ـ هاتف ٩٨٠٧٤٠